شعراؤنا

عَمْرو بن برّاقة الهَمْداني

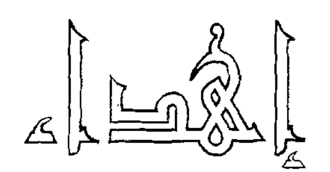
(سيرته وشعـــره)

من مخضرمي الجاهلية والإسلام

الدكتور شريف راغب علاونـــه

كليّة الآداب – قسم اللغة العربية

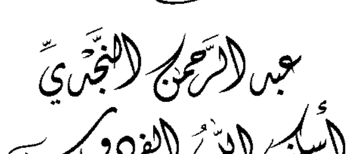
جامعة البترا الخاصة



إلى المهتمين بشعرنا القديم

المحتويات







الفصل الثالث

شعر عمرو بن براقة

مقدمة

فإن تنبّهي إلى هذا الشاعر وشعره يرجع إلى قوله:

وَنَنصُرُ مولانا وَنَعلَمُ أنّه كَمَا النّاسُ مَجْرومٌ عَلَيهِ وَجارِمُ

الذي أوردته كتب النحو شاهداً في غير باب من أبوابها[1].

وعندما درّسْت (حروف الجر) لطلبة قسم اللغة العربية بجامعة البترا ضمن مادة نحو (٣) كان هذا البيت من الشواهد التي وقفنا عندها وناقشناها. ولكنّ هذا الشاهد ورد بلا عزو في «أوضح المسالك» و «شرح ابن عقيل» وفي غيرهما من كتب النحو، مما حدا بي إلى البحث والتنقيب عن قائله، فوجدت أبا تمام، وأبا علي القالي، وأبا الفرج الأصفهاني، والأعلم الشنتمري، وغيرهم من أصحاب المختارات الشعرية ينسبونه إلى عمرو بن برّاقة الهمْداني، ويجعلونه البيت الأخير من قصيدة ميميّة له في ثمانية عشر بيتاً[2]. وقد اشتهرت هذه القصيدة، وتناثرت أبياتها في كتب الأدب والاختيارات، كما استشهد بأبيات منها الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وتمثّل بها الحجّاج بن يوسف في خطبته بأهل الكوفة.

(١) انظر كتب النحو التي استشهدت بهذا البيت، ومواضع الاستشهاد به ص٥٧ من بحثنا هذا.
(٢) انظر أبيات القصيدة وتخريجها ص ١٠٩-١٠٢ من بحثنا هذا.

وهكذا فإن هذا الشاهد النحوي، والقصيدة التي أُخذ منها، بما تضمّنته من موضوعات الفروسية والحقّ والقوّة والمسالمة، بالإضافة إلى كون ابن برّاقة من الشعراء المقلّين، ومن غير أصحاب الدواوين، الذين قمت بجمع وتحقيق شعر طائفة منهم من أمثال «الحصين بن الحمام المريّ»[1] وهو من فحول الشعراء المقلين الجاهليين، و «عقيل بن علّفة المريّ» [2] وهو من فحول الشعراء المقلّين الإسلاميين، و «مالك بن أسماء الفَزاريّ»[3]، وهو من الشعراء المقلّين في العصر الأموي، و «عديّ بن حاتم الطائي»[4] وهو شاعر مقلّ من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

كلّ هذه الأمور التي أشرت إليها، وضعت ابن برّاقة وشعره في دائرة اهتمامي، ودفعتني إلى القيام بجمع شعره وتحقيقه، واتخاذه أساساً لهذه الدراسة التي جعلتها في ثلاثة فصول:

تناولت في الفصل الأول منها سيرة ابن برّاقة: اسمه ونسبه، وصفاته وأخباره، ووفاته، ونظراً لان أخبار ابن براقة -في كتب التراجم- نزرة ومحدودة لا تكاد تتعدى اسمه ونسبه، وبعض روايات متفرقة تدور حول رفقته لتأبط شرّاً والشنفرى، وإغارتهم على القبائل، فقد لجأت إلى ما

---

(١) صدر في منشورات جامعة البترا (عمان، ٢٠٠٢)

(٢) صدر عن دار المناهج للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠٠٤)

(٣) صدر عن دار المناهج للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠٠٤)

(٤) صدر عن دار المناهج للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠٠٥)

جمعته من شعره، أستعين به في التعرف إلى ظروف حياته وأخباره. وكـان شعر ابن برّاقة -على قلّته- غنياً بالأبيات التي تصوّر لنا كثيراً من ملامح شخصيته وفروسيته.

وخصّصت الفصل الثاني لشاعرية ابن برّاقة، وفي إطار هذا العنوان عرضت لمصادر شعره، ومنزلته الشعرية، ثم درست موضـوعات شـعره، وخصائصه الفنية، وذلك بالقدر الذي أسعفنا به هـذا الكَـمّ اليسير مـن شعره لأن الوقوف عند شعر شـاعر مُقِـلّ بعينـه لا يتـيح مجـالاً واسـعاً للاختيار، ولا يمكّن الباحث من إقامة دراسة فنيّة متكاملة، كما هي الحال عند دراسة شاعر مكثر، أو عدد من الـشعراء المقلّـين الـذين يُجْعَلـون في صعيد واحد، بحيث يكون ميدان الاختيار أوسع وأرحب.

أما الفصل الثالث فقد خصّصته لما جمعته من شعر ابـن برّاقـة، وقـد حاولت جهد طاقتي ألاّ يفوتني شيء من أبيات شعره، فإن ظهر شيء من نقص في ذلك فمردّه إلى أنني -رغم الاستقـصاء والبحـث والتنقيـب- لم أقف عليه، وليس لكوني قد أهملتُ استيفاءه.

ولكن جمع شعر ابن برّاقة، وتحقيقه -على قلّته- يـشكّل إسـهاماً في إحياء تراثنا الشعري القديم، كما أن هذه الدراسة الرائدة سـتكون بدايـة لدراسات أخرى قد تـضيف إلى شـعر هـذا الـشاعر أجـزاء مـن حياتـه، وأشتاتاً من شعره.

ولا يفوتني أن أشير في هذه المقدمة إلى المنهج الذي اتّبعته في جمع شعر ابن برّاقة، وهو المنهج نفسه الذي وصفتُه في جمع وتحقيق شعر الشعراء الذين ذكرت بعضهم في هذه المقدمة، وهو يقوم على الخطوات الآتية:

١. جمعتُ الشعر من المصادر المختلفة، وأشرت إلى مناسبة بعض القصائد والمقطّعات، حيثما أشارت المصادر إلى ذلك، لأن التعريف بمناسبة الأبيات، يضع القارئ في جوّ النص، ويعينه على فهمه.

٢. عنيتُ بشرح المفردات في الأبيات الشعرية، لأنّ القارئ قد لا يستدل المراد من بعض الصور والألفاظ دون توضيح للمعاني. وقد اعتمدت في شرح المفردات على معاجم اللغة كاللسان والصحاح وغيرهما.

٣. جعلت في نهاية القصائد، والمقطوعات، والأبيات المفردة التي جمعتها، حاشيتين:

الأولى: لرواية الأبيات، حيث قارنت فيها بين روايات مختلفة لبعض الأبيات، أو لأجزاء منها، وأثبت هذه الاختلافات. **والثانية**: لتخريج الشعر الذي جمعتُه، وقد بذلت كلّ ما قدرت عليه من جهد في تتبّع المصادر والمراجع للوقوف على أماكن الأبيات ورواياتها المختلفة.

٤ حاولتُ في بعض الأبيات التي نُسبتْ إلى ابن برّاقة وإلى غيره من الشعراء، أن أرجّح نسبتها، إذا وجدت وجهاً لهذا الترجيح أطمئن إليه.

ولا بأس في أن أسوق هنا مثالاً واحداً أبيّن فيه منهجي في توثيق الشعر الذي نُسِبَ إلى ابن برّاقة وإلى غيره:

وهو المقطوعة رقم (٣) وتتألف من أربعة أبيات في وصف السفن، وهي:

ألا هَل للهُمومِ منَ انفِراجِ ... وهَل لي منْ رُكوبِ البَحرِ ناجِ

أكُلَّ عيشَةٍ زَوراءُ تَهوي ... بِنا في مُظلِمِ الغَمراتِ ساجِ

يَشُقُّ الماءَ كَلكَلُها مُلِحّاً ... عَلى ثَبجٍ منَ المِلحِ الأُجاجِ

كَأنَّ قَواذفَ التَيّارِ فيها ... نِعاجٌ يَرتمينَ إلى نِعاجِ

فهذه الأبيات نسبها الشمشاطي(ت٣٧٧ هـ) إلى ابن برّاقة الهمذاني، في كتابه: «الأنوار ومحاسن الأشعار» وعنه نقل العنابيّ (ت ٧٧٦هـ) في كتابه «نزهة الأبصار في محاسن الأشعار». أمّا أبو سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ)، فقد نسبها إلى ابن برّاق الهذلي في «شرح أشعار الهذليين»[1].

---

(١) انظر الأبيات وتخريجها ص ٩٠ من بحثنا هذا، وابن براق الهذلي ذكره الآمدي في المؤتلف: ص٨٨، وأورد له شعراً.

هذه هي المصادر التي أوردت الأبيات، ونحن نميل إلى ترجيح نسبة هذه الأبياتِ إلى ابن برّاق الهذلي لسببين:

أوّلهما: إنّ موضوع هذه الأبيات في وصف السفن، وهذا الموضوع خارج عن دائرة شعر الحماسة والفروسية، الذي عرف واشتهر به ابن برّاقة، كما أنه خارج عن موضوعات شعر الصَّعلكة الذي نرجّح أنه قد يكون لابن برّاقة، نماذج منه، ولكنها لم تصلنا. ويبدو أن للتشابه في الكنية بين «ابن برّاقة» الهمْداني، و «ابن برّاق» الهذلي أثراً في هذا الخلط الذي وقع في نسبة هذه الأبيات.

ثانيهما: إنّ أبا سعيد السّكري نسب هذه الأبيات إلى ابن براق الهذلي، والسّكري متقدّم في الزمان على الشمشاطي والعنّابي، كما أن جهوده في جمع الشعر العربي القديم بعامة، وشعر اللصوص والصعاليك بخاصة كانت موضع تقدير من العلماء، فهو من الذي قاموا بجمع أشعار اللصوص وأخبارهم، وألّف في ذلك كتاباً بعنوان «أشعار اللصوص وأخبارهم»[1].

---

(١) لم يصلنا هذا الكتاب، ولكن عبد القادر البغدادي، ذكره من مصادر في مقدمة خزانة الأدب، وذكر أنه كان عنده (خزانة الأدب:١/ ص٢١).

وبالرغم من أننا رجّحنا نسبة هذه الأبيات إلى ابن برّاق الهذلي، فإننا لم نُقْصِها عن شعر ابن برّاقة الهمْداني، ما دامت بعض المصادر قد نسبتْها إليه، لأن «جامع الشعر ليس ناقداً ينفي ما يشك في صحته، ويثبت ما يراه صحيحاً، وإنما هو أمين لما يجده في المصادر، حتى وإن كانت تلك المصادر على خطأ»[1].

وبعد فهذا شعر ابن برّاقة الهمداني، قمت بتقصّيه في مصادره المختلفة، وجَمعتُه وحقّقته وضبطته، وشرحتُ ما غمض من معانيه، ثم قدّمت له بدراسة تناولتُ فيها سيرة ابن برّاقة، وشاعريته. وألحقت به فهارس للأعلام والبلدان والمواضع والأشعار، والأمم والقبائل، وفهرساً للمصادر والمراجع.

وفي الختام أقول: إنّني لا ادّعي الإحاطة بكلّ شعر ابن برّاقة وأخباره، فالكمال لله وحده. ولكنني أقرّر في ثقة وصدق أنني عانيتُ في جمع شعره –على قلته– عناءً كبيراً، وبذلت جهداً متواصلاً، وأمضيتُ في جمعه وتحقيقه وقتاً قد لا يستغرقه جمع شعر شاعر أو أكثر من الشعر المكثرين؛ لأن قلة الشعر استدعت مني جهداً إضافياً في البحث والتنقيب

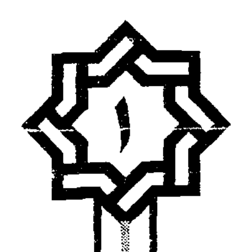
---

(١) ديوان شعر الخوارج، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢. (المقدمة: ص١٦).

في المصادر ذات الاختصاص، بل وفي غيرها مما كان فيه مظنّة الحصول ولو على أبيات قليلة أضيفها إلى ما جمعته، وكنت أرجع في أحيان كثيرة خالي الوفاض؛ لأنّ المصادر بخلت علينا بأخبار ابن برّاقة وأشعاره. وأرجو أن يضيف هذا العمل شيئاً إلى تراثنا الأدبي، ويعوّض بعض ما ضاع من شعر ابن برّاقة وأخباره.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل

د. شريف علاونة



الفصل الأول

عَمْرو بن بَراقه الهَمْداني

(سيرته وأخباره)

- ابن برّاقه في كتب التراجم...
- اسمه ونسبه...
- صفاته وأخباره...
- وفاته...


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





عمرو بن برّاقه في كتب التراجم:

هـذا شـاعر جـاهلي أدرك الإسـلام، فهـو مـن الـشعراء المعمّـرين المخضرمين، ولكنه من الـشعراء الـذي اختُزلـت أخبـارهم، وتـضاءلت في كتب التراجم، حتى إنّ ما ذكَرتْه مصادر ترجمته لا يعدو ذكر اسمه، وأبياتـا معدودة من شعره.

ومن أوائل الذين ذكـروه أبـو عبـد الله بـن الجـراح (ت ٢٩٦هــ) في كتابه«من اسمه عمرو من الشعراء»، ومع ذلك فإن ما كتبه عنـه لا يتجـاوز سطراً، وهو قوله:«عمرو بن برّاقة الهمداني النِّهمي، شاعر فـارس، مقـدّم، صعلوك»،[1] ثم أورد خمسة أبيات من شعره.

أمّا ابن الكلبي (ت٢٠٤) فقد ذكره في«نـسب مَعَـدّ والـيمن الكـبير»، عندما أورد أسماء عدد من رجالات قبيلة همْدان، فقال:«ومنهم عمرو بـن برّاقة بن منبّه الشاعر»[2]. وعبارته هـذه نقلـها ابـن دريـد (ت٣٢١هــ) في كتابه«الاشتقاق»، ولم يضف إليها شيئا سـوى استـشهاده ببيـت واحـد مـن شعره على شكٍّ في نسبته إليه، فقال: وزعموا أنـه الـذي يقـول...»[3]. ثـم نسب البيت ذاته إلى آخرين في مواضع مختلفة من كتاب«الاشتقاق»[4].

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء: ص٨١.

(٢) نسب معدّ واليمن الكبير: ٢/ ص٥٣٢.

(٣) الاشتقاق: ص٤٣٣.

(٤) المصدر نفسه: ص١٦، ١٧، ٤٢٧، وانظر تخريجنا لهذا البيت ص ١١٩ من بحثنا هذا.

أمّا أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) - الذي ترجم لتأبط شراً والشنفرى وبقية الصعاليك ترجمة مستفيضة – فإنه لم يذكر في ترجمته لابن برّاقة غير حادثة الغارة التي شنّها حريم المرادي على إبل عمرو بن برّاقة، وبسببها نظم قصيدته الميمية، التي أورد أبو الفرج منها خمسة عشر بيتاً[1]. ولمّا كان ابن برّاقة رفيقاً لتأبط شرّاً والشنفرى فإن أبا الفرج ذكر أطرافاً من الروايات التي تصور شجاعة عمرو وشدة عَدْوه وغاراته مع رفيقه في سياق ترجمته لتأبط شراً[2]، وسكت عمّا دون ذلك.

وكان أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) ممّن عنوا بأخبار ابن براقة، فأورد قصيدته الميمية، كما أنه ذكر مناسبتها وظروف نظمها في خبر أسنده إلى ابن الكلبي[3]، وقد تناقلت المصادر عنه خبر تلك القصيدة وأبياتاً منها.

أمّا أبو الحسن الآمدي (ت٣٧١هـ) فقد ذكر ابن برّاقة ضمن من عرفوا بكنية (ابن برّاق وابن برّاقة) من الشعراء، وعرّف باسمه ونسبه[4]، وأورد ثمانية أبيات من قصيدته الميمية التي كان أبو علي القالي – من قبل- قد أوردها كاملة.

---

(١) الأغاني: ٢١/ ص١٩٨- ١٩٩.

(٢) ترجمة تأبط شراً في الأغاني: ٢١/ ص١٤٩- ١٩٨.

(٣) الأمالي: ٢/ ص١٢١- ١٢٢.

(٤) المؤتلف والمختلف: ص٨٨.

وذكره أيضاً الوزير المغربي أبو القاسم الحسن بن علي (ت ٤١٨هـ) في حديثه عن نسب همْدان ورجالاتها، فقال: «... ومنهم عمرو بن برّاقة ابن مُنَبّه الشاعر»[١].

وذكره أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) في تعليقه على ما جاء في كتاب«الأمالي» للقالي، ولم يضف جديداً سوى أنه حَدّد عصر الشاعر وزمنه، فقال: «عمرو بن برّاقة شاعر جاهلي إسلامي»[٢].

أمّا المتأخرون فقد ذكره منهم ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في موضعين من كتابه «الإصابة»[٣]، وقيمة ما جاء به أنه نقل - كما صرح - عن كتاب «معجم الشعراء» للمرزباني، مما لا نجده في النسخة التي بين أيدينا من كتاب «معجم الشعراء». ونجد السيوطي(ت ٩١١هـ) يذكر ابن برّاقة في غير موضع من كتابه «شرح شواهد المغني»، وفق الأبيات التي استشهد بها من شعره. وهو لا يضيف جديداً، لأنه نقل - كما ذكر - عن القالي تارة، وعن الآمدي تارة أخرى[٤]، وذكره أيضاً عبد القادر البغدادي في كتابه «خزانة الأدب»[٥]، وترجم له - بإيجاز - في موضعين من كتابه «شرح أبيات مغني اللبيب»، وهو لا يضيف جديداً، لأنه ينقل -

(١) الإيناس بعلم الأنساب: ص١٨٨.
(٢) سمط الآلئ: ٢/ ص٧٤٩.
(٣) الإصابة: ٥/ ص١٤١، ص١٤٢.
(٤) شرح شواهد المغني: ١/ ص٢٠٠، ص٥٠٠.
(٥) خزانة الأدب: ٣/ ص٣٤٣.

كما ذكر- عن الآمدي وأبي علي القالي. ولكننا نجده يذكر مرّة أنَّ ابن برّاقة « شاعر جاهلي إسلامي» ، في حين عاد مرّة أخرى وذكر أنه«شاعر جاهلي»[1].وهذا الاختلاف في تحديد زمان ابن برّاقة وعصره – عنده- ناجم عن اختلاف أقوال من نقل عنهم.

ونجد المستشرقين الذين كتبوا في تاريخ الأدب العربي، يعنون بالشنفرى وتأبط شراً[2]، ولكنهم لا يذكرون ابن براقة ولا يشيرون إليه على الرغم من أنه كان – كما أسلفنا- رفيقاً لهما في كثير من غاراتهما. ولكن فؤاد سزكين ذكره في كتابه« تاريخ التراث العربي»، وعدّد بعض مصادر ترجمته[3].

أمّا المحدثون فذكره منهم: خير الدين الزركلي في«الأعلام»،[4] ود. عفيف عبد الرحمن في «معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي»[5]، ود. عزيزة فوال في«معجم الشعراء الجاهليين»[6]، وقد سردا أسماء عدد من المصادر التي ذكرت ابن برّاقة، وأوردت بعض أخباره.

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ ص٥٧، ٨/ ص٣٠.

(٢) انظر: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي: ١/ ص١٠٤، ١٠٥، وكالونالينو: تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أميّة، ص ٧٢-٧٤.

(٣) تاريخ التراث العربي: ص٣٤٧.

(٤) الأعلام: ٥/ ص٢٤٢.

(٥) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: ص١٧٦.

(٦) معجم الشعراء الجاهليين: ص٢٣٨.

وأورد مختارات من شعره مطاع الصفدي في «موسوعة الشعر العربي»[1]، وأدونيس في «ديوان الشعر العربي»[2]، و د. يحيى الشامي في «موسوعة شعراء العرب»[3].

ولكنّ هذه المصادر والمراجع - وإنْ بدتْ كثيرة ومتنوعة - فإنها اكتفت بذكر اسمه، وأوردت الأبيات ذاتها من شعره، مما لا يفيدنا كثيراً في رسم صورة لشخصيته، ولا يساعدنا في الكشف عن جوانب حياته.

---

(١) موسوعة الشعر العربي: ١/ ص١٥٣.

(٢) ديوان الشعر العربي: ١/ ١٨٠.

(٣) موسوعة شعراء العرب: ١/ ص٢٦٩.

اسمه ونسبه:

ينتهي نسب عمرو بن برّاقة إلى بني نِهْم من هَمْدان، فهو «عمرو بن الحارث بن منبّه بن شَهْر بن نِهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن رومان ابن بُكيْل بن جُشَم بن خيوان بن نوف بن همدان، واسمه أوسلة بن مالك ابن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن الخيار بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب ابن يعرب بن قحطان»[1].

وفي ضبط اسمه قال عبد القادر البغدادي: «برّاقة بتشديد الراء وبالقاف، ومنبّه: على وزن اسم الفاعل من التنبيه، وشهر: على لفظ أحد الشهور، ونِهم بكسر النون وسكون الهاء، وهمْدان بفتح الهاء وسكون الميم: قبيلة من قبائل اليمن»[2].

وتنسبه المصادر إلى هَمْدان فتقول: «الهَمْداني»[3]، بفتح الهاء وسكون الميم، و«همدان» قبيلة عظيمة من كهلان القحطانية، لها بطون كثيرة[4]،

(١) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ص٣٩٦، والإيناس بعلم الأنساب: ص١٨٨، والمؤتلف والمختلف: ص٨٨.

(٢) شرح أبيات المغني: ٢/ ص٥٩.

(٣) انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص٤٣٨، ولبّ اللباب في تحرير الأنساب: ٢/ ص٣٢٩، واللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ص٣٩١.

(٤) في الحديث عن همدان ونسبها انظر:

الاشتقاق: ص٤١٩، والعقد الفريد: ٣/ ص٣٥٦، والإكليل: ١٠/ ص١٩٢، وقبائل العرب القديمة والحديثة: ٣/ ص١٢٢٥.

وقف عدد منهم مع علي بن أبي طالب يوم الجمل، فقال فيهم: «لو تمّت عِدّتهم ألفاً لَعُبِدَ الله حق عبادته»[1].

ويضيف بعضهم نسبته إلى البطن الأصغر «نِهْم» فيقولون: «النّهمي»[2]، وفي اشتقاق «نِهْم» يقول ابن دريد: «اشتقاقه من النَّهم، يقال: نَهِمَ ينْهَم نَهَماً، وهو الحرص على طعام أو غيره»[3]. وفي كتاب «المؤتلف» تحريف «نِهم» إلى «فَهم»[4]، وفي تاريخ ابن عساكر تحريف «النِّهميّ» إلى «السّهميّ»[5]، وفي كتاب «الأغاني» تحريف «النهميّ» إلى «الفهميّ»[6]، ويبدو أن صاحب «الأغاني» قد وهِمَ، فاختلاط أخبار ابن براقة عنده بأخبار تأبط شراً ربما أوقعه في هذا الوهم، لأنَّ تأبط شراً هو ثابت بن جابر الفهمي.

وقد عُرف ابن برّاقة واشتهر عند أصحاب كتب التراجم بكنية «ابن برّاقة»، التي غلبت عليه. وبرّاقة أمّه نُسِب إليها[7]. والنَّسَب إلى الأم شاع

---

(١) العقد الفريد: ٣/ ص٣٥٦.

(٢) الإصابة: ٥/ ص١٤٢، والمؤتلف: ص٨٨، ومن اسمه عمرو من الشعراء: ص٨١، ولسان العرب: (نهم).

(٣) الاشتقاق: ص٤١٩، ولسان العرب (نهم).

(٤) المؤتلف: ص٨٨.

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢/ ص١٦٣.

(٦) الأغاني: ٢١/ ص١٤٩.

(٧) المؤتلف: ص٨٨، والإصابة: ٥/ ص١٤٢، وشرح أبيات المغني: ٢/ ص٥٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ص٥٠٠.

عند العرب، فقد ألّف ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ) كتاباً بعنوان«مَن نسِب إلى أمه»[١]، ذكر فيه عدداً من الشعراء ممن انتسبوا أو نسبوا إلى أمهاتهم.

وفي كثير من المصادر تحريف«برّاقة» إلى«برّاق»[٢]، واحترز بعضهم، فكان يذكره، أو يورد أبياتاً من شعره، ثم يقول:«لابن برّاقة، وقيل ابن برّاق»[٣]. وقد تنبه القدماء إلى الخلط في الأخبار والأشعار بين ابن برّاقة الهمداني وآخرين ممن عرفوا بكنية«ابن برّاق»،وهم كثيرون[٤]. فها هو الهمداني يذكر عمرو بن برّاق الثمالي، ويورد له شعراً، ثم يضيف قائلاً:«وقد يقال فيه: ابن برّاقة، وإنما عمرو بن برّاقة من همدان ثم من نِهم»[٥]. ونجد مثل ذلك عند عبد القادر البغدادي – وهو من المتأخرين – فقد ترجم لابن برّاقة الهمداني، وأضاف قائلاً:«وأمّا ابن برّاق بلا هاء، فهو ثماليّ، وكان حليفاً في هذيل»[٦].

---

(١) الكتاب مطبوع، وانظر مزيداً من التفصيل حول النسب إلى الأم عند الجاهليين في كتاب: المرأة في الشعر الجاهلي، ص٨٨ وما بعدها.

(٢) انظر: مجمع الأمثال: ٢/ ص٣٩٤، وكتاب الصناعتين: ص٣٨٩، وجمهرة الأمثال: ٢/ ص٦٧، والتذكرة الحمدونية: ٧/ ص٣٤٦.

(٣) الأغاني: ٢١/ ص١٩٩.

(٤) انظر المؤتلف والمختلف: ص٨٨.

(٥) صفة جزيرة العرب: ص٦١.

(٦) شرح أبيات المغني: ٢/ ٥٩.

وفي «تاريخ دمشق» لابن عساكر تحريف «برّاقة» إلى «سراقة»[1]، وذكر محققا كتاب «المحاضرات في الأدب واللغة» للحسن اليوسيّ (ت ١١٠٢هـ) أن «برّاقة» حُرِّف في مخطوطات هذا الكتاب إلى «زرافة» و«سراقة»[2].

وقد وقع في اسم أبيه خلط واختلاف عند مترجميه فهو «منبّه» عند أكثرهم، ولكن ابن حجر العسقلاني انفرد فذكر أن اسمه «الحارث»، وانّ «منبّه» هو جد أبيه[3]. ولكن الهمداني في «الإكليل» يذكر أن أباه هو «براقة بن منبه» فقال: «فأولد منبّه براقة، فأولد براقة عمرو بن براقة...»[4]. وهو بذلك يخالف الأكثرين من مترجمي عمرو بن براقة. ولا نجد في المصادر، أو في شعر ابن براقة شيئا عن أبيه سوى هذا الاختلاف في اسمه.

وعلى الرغم من شهرة ابن براقة باسم أمّه «برّاقة»، إلا أننا لا نجد – فيما بين أيدينا من أخباره وأشعاره– شيئا عنها، فهي «برّاقة» ولا شيء أكثر من ذلك. ولا نكاد نعرف شيئاً عن أسرته من أبناء وزوجات وأحفاد،

(١) تاريخ دمشق: ١٢/ ص١٦٣.

(٢) المحاضرات في الأدب واللغة: ١/ ص١٥٩.

(٣) الإصابة: ٥/ ص١٤٢.

(٤) الإكليل: ١٠/ ص١٩٤.

سوى ما ذكره الهمداني من أنّ عمرو بن براقة أولد الحارث الذي أولد عمراً، وكان معمراً أدرك الحسين بن علي عليه السلام[1].

وقد يكون لأسلوب الفتك والصعلكة اللذين انتهجهما ابن براقة أثر في ذلك، مما جعل مترجميه يركزون على أخبار صعلكتة وفتكه، ولا يهتمون بإيراد تفصيلات عن أسرته.

(١) الإكليل: ١٠ / ص١٩٦.

صفاته وأخباره

تكاد تجمع المصادر التي ترجمت لابن براقة على أنّ الصفة البارزة التي كانت تغلب عليه في حياته، هي الفروسية، فقد نعته ابن الجراح بأنه فارس مقدّم[1]، وعدّه صاحب «العقد الفريد» من فرسان العرب في الجاهلية[2]، وذكر الهمداني أنّه فارس همدان ونجدها في عصره[3]، ونقل عنه ذلك ابن حجر العسقلاني[4]. وشعره الذي جمعناه يبرز صفة الفروسية بشكل واضح، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إنّ أكثر ما تبقّى لدينا من شعره يدور حول الحماسة والفروسية وخوض الحروب[5].

إنّ الفروسية والشجاعة من القضايا الرئيسة في المجتمع الجاهلي، ذلك المجتمع الذي يقوم على القوة، وابن براقة من فرسان قومه همدان. وإذا كان القدماء قد عرفوا صفة الفروسية في ابن براقة، فإننا - من خلال ما وصل إلينا من شعره، ومن أقوال مترجميه - نرى أن الفروسية هي مفتاح لشخصية هذا الرجل.

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء: ص٨١.

(٢) العقد الفريد: ١/ ص٣٤.

(٣) الإكليل: ١٠/ ص١٩٤.

(٤) الإصابة: ٥/ ص١٤٢.

(٥) انظر حديثنا عن موضوعات شعره في بحثنا هذا ٦٥-٧١..

وها هو ابن براقة يصور لنا في بيت واحد الشخصية النموذجية للفارس العربي، فيقول:

متى تجمع القلْبَ الذكيَّ وصارماً وأَنْفَاً حَمِيّاً تَجْتَنبْك المظالمُ

فهو- في البيت السابق- يخلص إلى أنَّ حَمِيّة الرجل لكرامته وشجاعته وسيفه الضارب، إذا ما اجتمعت لدى فارس، دفعت عنه الظلم، وأوصلته إلى المجد والحرية.

ومن الطبيعي أن يتحدث الفارس عن أسلحته، وأدوات قتاله، والسيف أقرب الأسلحة إلى الفارس، ولذلك فابن برّاقة يجعل في سيفه - الذي شبهه في بياضه بلون الملح- غنىً عن المال، فيقول:

وكيف ينامُ الليلَ من جُلُّ هَمِّه حسامٌ كلونِ المِلْحِ ابيضُ صارمُ

فالسيف -عند ابن براقة- جلّ ماله، الذي لا يفارقه، ولكن لحمله تقاليد، فصاحبه يجب ألاّ ينام الليل، كالأب يسهر على أبنائه، بل يكون من أبناء الليل الذين يرعون حق أبوّته، والسيف -عنده- أحد أركان ثلاثة يعتمد عليها من يريد اجتناب المظالم، وذلك واضح في بيته الذي ذكرناه. وأكثر الحديث في شعره عن السيف، كان عن لونه -وهو البياض- فيقول من قصيدة:

فَأَدْرَكنا دُعاهُم مِن بَعيدٍ نَهُزُّ البيضَ يَشفينَ الغَليلا

وليس أدلّ على أهمية السيف لدى ابن براقة الفارس ، من أنه عبّر عن اعتزازه بالسيف في خمسة أبيات من قصيدة له في ثمانية عشر بيتاً[1].

أمّا الرماح فيذكرها ابن براقة في قوله:

فَلا صُلحَ حَتّى تُقدَعَ الخَيلُ بِالقَنا ... وَتُضْرَبَ بالبيضِ الخِفافِ الجَماجِمُ

وهي -في نظره- وسيلة الحصول على المال:

متى تَطلُبِ المالَ المُمَنَّعَ بالقنا ... تَعش ماجداً أو تَختَرِمكَ المَخارِمُ

ورمح ابن براقة عصاه من عروق الشجر الصلب، ولذلك فالحرب تعشقه وتستهيم به؛ لأنه يجعل منها يوماً شديداً قمطريراً، فيقول:

وكَم لاقَيتُ ذا نَجَبٍ شديدٍ ... تَسيلُ به النُفوسُ عَلى الصُدورِ

إذا الحَربُ العَوانُ بِهِ استهامت ... وجالَ فَذاكَ يومٌ قَمطَريرُ

والخيل لها نصيب في شعر ابن براقة، فهو يصفها، وقد خاضت الحرب، وخرجت منها محجّلة بالدم، يقول:

ورُبَّ طَموحٍ في العِنانِ تَركتُها ... بِسائلَة الحَصحاصِ مُلقىً لجامُها

وَعاديَةٍ سَومَ الجَراد وَزَعْتُها ... بِطَعنٍ كَساها مِنهُ رَدْعاً كِلامُها

دَنَوتُ لَها تَحتَ العَجاجِ فَأَدبَرَت ... شَواكِلُها اليُسرى كَثيراً سِهامُها

---

(١) انظر قصيدته الميمية ص ١٠٩-١١٥ من دراستنا هذه.

وابن براقة وقومه لا يعرضون خيلهم للبيع بأية حال، حتى وإن ضاقت بهم سبل العيش في سنوات القحط، بل إن الأمر ليبلغ بأحدهم أن يجعل طعام بيته قسمة بين أبنائه وخيله، فهو يقول[1]:

غَبَرَتْ خيلُنا نُقاسِمُها القو ... تَ ولَم يُبقِ حاصدُ المَحلِ عودا

شَتوةٌ توسِعُ الجِمالُ لَها الرِّسْـ ... لَ ونَسقي عِيالَنا تَصريدا

ذاكَ حَتّى إذا الرَبيعُ نَفى الأزْ ... مَةَ قُدنا بِها شَياطينَ قودا

ورَمَينا بِها ديارَ الأعادي ... فَأَثابَت بِكُلِّ قَعْبٍ قَعودا

حَبَّذا هُنَّ مَتْجَراً رِبحِ الصَّفْـ ... ـقَةَ تَحوي الغِنى وتَشْفي الحَقودا

وبالرغم من أن المصادر ذكرت ابن براقة في الفرسان المعدودين إلا أننا لا نجدها تُسَمّي فرسه، كما أننا لا نجده -فيما بين أيدينا من شعره- يذكر اسماً لفرسه، كما هو الحال في أسماء خيل رفاقه من الصعاليك والفرسان، ممن ذكرت المصادر أسماء خيلهم، أو ممن ذكروا أسماء خيلهم في شعرهم. فالسليك فرسه (النحّام)[2] ، والشنفرى فرسه (اليحموم)[3] ، وعروة بن الورد فرسه (قرمل)[4].

---

(١) انظر الأبيات ص ٩٠ من بحثنا هذا.

(٢) اللسان(نحم).

(٣) ديوان الشنفرى: ص٤٠.

(٤) انظر ديوان عروة بن الورد ص٤٠٢، واللسان(قرمَل).

وإذا كان ابن براقة - كما ذكرنا- قد عرف واشتهر بفروسيته، فإننا نجد أصحاب كتب التراجم واللغة والأدب يصفونه بصفات أخرى، فهو«صعلوك» عند بعضهم[1]، و«شجاع فاتك» عند آخرين[2]. وليس من همّة هذا البحث أن يتناول بالتفصيل هذه المصطلحات ودلالاتها اللغوية والأدبية؛ لأن أصحاب المعاجم اللغوية، ودارسي شعر الصعاليك قد أسهبوا في حديثهم عن مدلولاتها اللغوية، ومعانيها العرفية والاجتماعية. ولكننا سنتناول مفهوم«صعلوك» و»فاتك»، بإيجاز، لأنّ ابن براقة قد وُصِف بهما كما ذكرنا.

وخلاصة ما نجده في معاجمنا اللغوية في حديثها عن مادة (صعلك) ومشتقاتها أنّ (الصّعلكة) هي الفقر، وأن الصعلوك هو الفقير الذي لا مال له يعتمد عليه، ويستعين به[3]. ولكن المدلول العرفي لهذه الكلمة، واستعمالها الأدبي -فيما بين أيدينا من نصوص- لا يتفق تماماً مع مفهومها اللغوي الذي ذكرته المعاجم.

---

(١) انظر: ابن الجراح: من اسمه عمرو من الشعراء: ص٨١.

(٢) انظر: الآمدي: المؤتلف والمختلف: ص٨٨، والسيوطي: شرح شواهد المغني: ١/ ٥٧، وعبد القادر البغدادي: شرح أبيات المغني: ٢/ ص٥٩.

(٣) الصحاح، ولسان العرب، والقاموس المحيط، انظر فيها مادة (صعلك).

فهذا عمرو بن براقة -كما ذكرت المصادر- يغير على إبله وخيله رجل من مُراد فيذهب بها، فيأتي عمرو فيغير على المرادي، فيأخذ كلّ شيء له، ويقول من قصيدة مشهورة له:

تَقولُ سُلَيمى لا تَعَرَّض لَتلفَةٍ ... وَلَيلُكَ عَن لَيلِ الصَعاليك نائمُ

وَكَيفَ يَنامُ اللَيلَ مَن جُلُّ مالِهِ ... حُسامٌ كَلَونِ المِلحِ أَبيَضُ صارِمُ

أَلَم تَعلَمي أَنَّ الصَعاليكَ نَومُهُم ... قَليلٌ إِذا نامَ الخَلِيُّ المُسالِمُ

ومن الواضح أن سياق الأبيات لا يدل على أن الصعاليك هنا هم الفقراء، وإلا فكيف نفسر هذه النصيحة التي توجهها إلى الشاعر صاحبته بألاّ يعرض نفسه للمهالك والتلف مع هؤلاء الصعاليك، الذين لا ينامون كما ينام«الخليّ المسالم» ؟ وما علاقة المسالمة التي يتحدث عنها الشاعر في حديث عن الفقر والغنى؟ فالصعاليك هنا ليسوا هم الفقراء المعدومين، الذين يقنعون بفقرهم، أو يسألون الناس ما يسُدّون به رمقهم وجوعهم، وإنما هم أبناء الليل، الذين يسهرون ليلهم في النهب والسلب والإغارة، بينما ينعم المترفون المسالمون بالنوم والراحة والهدوء. فكلمة (الصعاليك) هنا خرجت عن مدلولها الأصلي وهو الفقر إلى مدلول الغزوِ والإغارة والنهب والسلب.

وقد ذكر الكثيرون من مترجمي ابن براقة أخباره ضمن أخبار تأبط شراً والشّنفرى، وقرنوه بهما، وعدّوه رفيقاً لهما في الصعلكة[1]، وهما -كما نعرف- من رؤوس الصعاليك ومشهوريهم، وقد أوردت المصادر في غاراتهم ونهبهم وسلبهم روايات وأخباراً أقرب ما تكون إلى وصف المعارك والحروب، التي يخوضها طرفان غير متكافئين في العدد، وكانت تنتهي بانتصار الصعاليك، وفوزهم بالغنائم والأسلاب[2].

أمّا كلمة «فاتك» التي وُصِف بها ابن براقة، فقد استعملت في معنيين: أحدهما بمعنى السطو وقطع الطريق، أي في معنى الصعلكة، وثانيهما: يدور حول الجرأة والشجاعة[3]. وقد ورد المعنيان في حديث أصحاب المصادر الذين وصفوا ابن براقة بأنه شجاع فاتك[4].

وهذان المعنيان هما الرابطة بين الفتك والصعلكة، وهما اللذان جعلا لفظ (فاتك) يطلق- في أغلب حالاته- مقصوداً به الصعلكة في معناها العرفي من اللصوصية وقطع الطريق وما يجري مجراهما.

---

(١) الأغاني: ٢١/ ص١٩٦، ومجمع الأمثال: ٢/ ص٣٩٤.

(٢) انظر أمثلة من تلك الغارات وأخبارها في:

الأغاني: ٢١/ ص١٤٩- ص١٨١.

(٣) انظر، صحاح العربية، والقاموس المحيط، وتاج اللغة مادة (فتك).

(٤) المؤتلف والمختلف:ص٨٨، وشرح شواهد المغني: ١/ ٥٠١، والتذكرة الحمدونية: ٧/ ص٣٤٦.

ويضيف صاحب«لسان العرب» إلى المعنيين السابقين لكلمة (فاتك) معنى آخر هو مضاء العزيمة وعلو الهمة مع الاستقلال بالرأي، فقال:«الفتك: ركوب ما هَمَّ من الأمور ودعت إليه النفس، والفاتك: الجريء الصدر، وفتك بالرجل: انتهز منه غرّة فقتله أو جرحه، وقيل هو القتل أو الجرح مجاهرة...»[1].

والفتك بمعنى مضاء العزيمة وعلو الهمة نجده عند ابن براقة، الذي يعتبر من الأشخاص القليلين الذين يُعَدّون نموذجاً لشخصية الصعلوك القوي العنيد، الذي لا يصده عن عزمه شيء، ولا تقف في طريق أهدافه عقبة، وقصته مع حريم المرادي -التي أشرنا إليها- مثال على ذلك. فبالرغم من تحذير بعضهم له بقولهم:«لا تَعَرّضْ لتلفات حريم»، لكنّه أنفذ عزمه، وأغار على حريم، فاستاق كلّ شيء يملكه حريم، وأنشأ في ذلك قصيدته الرائعة التي منها هذا البيت، الذي يعتبر الصعاليك مضمونه شعاراً وهدفاً لهم، وهو:

ومن يطلب المال الممنّع بالقنا ... يعش ذا غنى أو تخترمه المخارم

وعمرو بن براقة يجعل لنفسه عالماً خاصاً به في الصعلكة والفتك، فحيناً يوغل الليل في الدّجى، وحينما يوغل كل شيء في النوم،

(١) اللسان(مادة فتك).

ويصفو الجو للبوم يتحوّل هو إلى قوة ضاربة، ويرسم لنا صورة لصعلكته وفتكه، فيقول:

إذا اللَيلُ أدجى وَاكفَهرَّ ظَلامُهُ	**وَصاحَ مِنَ الأَفراطِ بومٌ جَواثِمُ**
وَمالَ بِأَصحابِ الكَرى غالِباتُهُ	**فَإِنّي عَلى أَمرِ الغَوايَةِ حازِمُ**

ووصف بعضهم ابن براقة بأنه «متلصِّص»(1)، وأنه كان صاحباً لتأبط شراً والشنفرى في التلصُّص. وجاء في «لسان العرب»: «يقال لصعاليك العرب ولصوصها ذؤبان لأنهم كالذئاب، وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم الذين يتلصّصون ويتصعلكون»(2).

وهكذا فإن «الصعلوك» و«الذئب» و«اللص» و«الفاتك»، وغيرها ألفاظ أطلقت على مسمّى واحد. كما أن مدلولاتها تتداخل بحيث يؤدي بعضها معنى بعضها الآخر. ومن الواضح أنّ أقرب هذه الألفاظ إلى المدلول العرفي للصعلكة هو اللص، وذلك بحكم وضعه اللغوي الذي نجده في المعاجم، وبحكم استعماله.

ولكنّ ما بين أيدينا من أخبار ابن براقة، ومن خلال روايات المصادر نجد أنّ أسلوبه في الصعلكة كان يعتمد على الغارات، التي تحدث فيها المواجهة والقتال، أكثر من اعتماده على التلصص. فيذكر الهمداني أنه أغار

(1) خزانة الأدب: ٣/ ص٣٤٣.

(2) اللسان (ذأب)، وانظر أيضاً: الصحاح، والقاموس المحيط (ذأب).

وحده على بني مراد، فنال منهم، واسترجع ما كان أخذ منه، وقتل منهم وأسر[1]. أما أبو الفرج الأصفهاني فقد خصّص صفحات كثيرة لغارات ابن براقة وتأبط شراً والشنفرى وحدهم، أو مع غيرهم من الصعاليك على قبائل بجيلة وثمالة وخثعم وهذيل وبني نفاثة وغيرها،كما أنه وصف معاركهم مع تلك القبائل وصفاً دقيقاً[2].

وكان ابن براقة من العدّائين، الذين تصفهم مصادر الأدب بأنهم كانوا«لا يلحقون»[3] أو«لا تعلق بهم الخيل إذا عَدَوا»[4]، وقد جعله صاحب«الأغاني» أحد رفقة ثلاثة، اشتهروا بأنهم من أقوى الناس وأعداهم، هو وتأبط شراً والشنفرى[5]، وقد ضُرِبَ المثل بالشنفرى فقيل:«أعدى من الشنفرى»[6].

وهؤلاء العدّاؤون من أمثال ابن برّاقة وأصحابه، يقول فيهم الجاحظ:« فهؤلاء أُسْد الرجال، وأشدهم قلوباً، وأشجعهم بأساً»[7].

---

(١) الإكليل: ١٠/ ص١٩٤.

(٢) انظر الأغاني: ٢١/ ص١٤٩- ١٥١، ص١٥٩، ص١٨١، ص١٨٤ وغيرها.

(٣) خزانة الأدب: ٣/ ص٣٤٤، والإصابة: ٥/ ص١٤٣.

(٤) خزانة الأدب: ٣/ ص٣٤٤، والتذكرة الحمدونية: ٧/ ص٣٤٦.

(٥) الأغاني: ٢١/ ص١٩٦.

(٦) مجمع الأمثال: ٢/ ص٣٩٤، وجمهرة الأمثال: ٢/ ص٦٧، والمستقصى في أمثال العرب: ١/ ص٢٣٨.

(٧) رسائل الجاحظ: ١/ ص١٩٢.

وقد ساقت المصادر في عَدْوِهم ومقدرتهم على التخلص من أعدائهم أخباراً وروايات فيها كثير من العجب والطرافة، مما يجعلها تشبه الأساطير، وإن كان معظمها موضع اتّفاق بين الروايات، مما يحمل على تصديقها. من ذلك ما رواه أبو الفرج الأصفهاني، ونقله عنه الميداني وعبد القادر البغدادي في رواية طويلة مُلخَّصُها أن تأبط شراً والشنفرى وعمرو بن براقة أغاروا على قبيلة بجيلة، الذين كانوا أرصدوا لتأبط شراً كميناً على ماء، فأخذوه وكتفوه، فأخذ ابن براقة يشاغلهم بعدوه، وخالف الشنفرى إلى تأبط شرا فقطع وثاقه، فلما رآه ابن براقة، وقد خرج من وثاقه مال إلى عنده، فناداهم تأبط شراً: يا معشر بجيلة، أعجبكم عَدْو ابن براقة، أما والله لأَعْدُوَنَّ لكم عَدْواً ينسيكم عَدْوَه»[٢].

وقد ردّدالشعراء الصعاليك من أمثال تأبط شراً والشنفرى وغيرهما في شعرهم أحاديث عدْوهم، وافتخروا بسرعتهم التي أنجتهم من أعدائهم، فها هو تأبط شراً يقول:

أرى قَدَمَيّ وقْعُهما خفيفٌ ... كتحليل الظّليم دعا رِئالَه

ترى بهما عذاباً كلَّ يومٍ ... لِخَثْعَمَ أو بجيلة أو ثُمالَه[٣]

---

(٢) الأغاني: ٢١/ ص١٤٩، ومجمع الأمثال: ٢/ ص٣٩٤- ٣٩٥، وخزانة الأدب: ٣/ ص٣٤٣- ٣٤٧.

(٣) الأغاني: ٢١/ ص١٦٣.

التحليل: السَّيْر القليل الهيّن. الظليم: ذكر النعام. الرئال: جمع الرأل وهو ولد النعام.

ولكننا لا نجد ابن براقة، فيما بين أيدينا من شعره يتحدث عن عدوه، ولكن رفيقه تأبط شراً وصف لنا عدوه وأشاد به في قصيدة مفضلية يصف فيها نجاءه من قبيلة بجيلة، وكان معه ابن برّاقة[1]:

نجوتُ منها نجائي من بجيلةَ إذ … ألقيتُ ليلة خبت الرهط أرواقي

ليلة صاحوا وأغروا بي سِراعهم … بالعيكتين لدى معدى ابن براق

ومن صفات ابن براقة أنه يرفض الهوان، وينفر منه نفوراً شديداً، فهو يغير على من يغير عليه، ويغزو من يغزوه، ويعد ذلك حقا من حقوقه، ونهجاً يسير عليه، فيقول:

وَكُنتُ إذا قَومٌ غَزَوني غَزَوتُهم … فَهَل أَنا في ذا يالَ هَمْدانَ ظالمُ

وكون ابن براقة من الشجعان أمر لا ينازع فيه، وقد نعته أصحاب كتب التراجم بأنه شجاع[2]. وصفة الجرأة والشجاعة في الصعاليك لا تحتاج إلى تدليل وتوضيح، لأنها هي الأساس الذي تقوم عليه حياتهم بما فيها من مخاطرة ومجازفة، واستمرار الصراع مع الأعداء، يقول ابن برّاقة:

---

(١) البيتان من قصيدة استهل بها المفضل الضبّي مختاراته «المفضليات»، فجعلها المفضلية رقم (١).
بجيلة: القبيلة التي أسرته. الخَبْت: اللين من الأرض. الرهط: موضع.
ألقيت أرواقي: استفرغت مجهودي في العدو. العكيتان: موضع. معدى: مصدر ميمي أو اسم مكان، من عدا يعدو. ابن براق: هو عمر بن براقة، كان مع تأبّط شراً ليلة انفلاته من بجيلة.

(٢) شرح شواهد المغني: ١/ ص٥٠١، والمؤتلف: ص٨٨، ومن أسمه عمرو: ص٨١، وصفة جزيرة العرب: ص٦١.

فَلا صُلحَ حَتّى تُقدَعَ الخَيلُ بِالقَنا ... وَتُضْرَبَ بالبيضِ الخِفافِ الجماجِمُ
وَلا أَمنَ حتّى تَغشِمَ الحَربُ جَهرَةً ... عُبَيدَةَ يوماً والحُروبُ غَواشِمُ

وروت المصادر حكايات كثيرة دلّلت بها على شجاعة ابن براقة ورفاقه من الصعاليك، فقد ذكرت أنه كان يغير مع تأبط شراً والشنفرى وحدهم على قبيلة بأكملها فيقتلون ويسلبون، ويستخدمون مهاراتهم البارعة وسرعة عدوهم في التخلص من المآزق والأخطار. ومن ذلك ما رواه صاحب «الأغاني» من أن الشنفرى خرج في ثمانية أشخاص من رفاقه فيهم تأبط شراً، وابن براقة، وعامر بن الأخنس يقصدون العوص، وهم حي من بجيلة، فلما انتهوا من الغارة، وأخذوا طريق العودة، اعترضت لهم خثعم، ودارت بينهم معركة انتهت بانتصار الصعاليك[1]، وقد تحدث تأبّط شراً عن ذلك حديثاً رائعاً فقال:

دَعيني وقولي بَعْدُ ما شِئْتِ إنّني ... سيُغدى بنعشي مرّةً فأغَيَّبُ
خَرَجْنا ولم نعهد وقلّتْ وصاتنا ... ثمانيةً ما بعدها مُتَعَتَّبُ
سراحينَ فتيانٍ كأنّ وجوههم ... مصابيحُ أوْ لَوْنٌ من الماء مُذهَبُ[2]

واتصف ابن براقة ورفاقه بحرصهم على الحيطة والحذر، وهذا لا يتعارض مع ما ذكرناه من صفات الشجاعة والجرأة والإقدام، بل إن الحيطة

---

(١) انظر تفصيل الخبر في الأغاني: ٢١/ ص١٥٩.
(٢) الأبيات في الأغاني: ٢١/ ص١٥٩، ونسبت للشنفرى في المصدر نفسه: ٢١/ ص١٨٣.

والحذر جزء من بسالة الفارس وإقدامه وشجاعته. فحياة الصعاليك لم تكن مجرد ميدان قتال، بل هي معركة مستمرة بين الحياة والموت، لا فرق فيها بين ليل ونهار، ولا بين حركة واستقرار، فأعداؤهم والمتربصون بهم كثيرون. ولذلك كان من الصفات الأساسية في كل صعلوك أن يكون حذرا متيقظا شديد الحيطة والإحساس بالمخاطر.

وعمرو بن براقة يصور لنا يقظته فينفي عن نفسه نوم الليل، ولكنه يعرف أنها ليست صفته وحده، وإنما هي صفة الصعاليك جميعاً، ويعرف أيضاً أن الناس جميعاً يعلمون أن هذه صفة الصعاليك، لأنه إنما ينام الليل خليّ البال والمسالم، أمّا الصعاليك فليسوا خليّي البال، وليسوا مسالمين، فلا عجب أن يكون نومهم قليلاً، فيقول:

تَقولُ سُليمى لا تَعَرَّض لِتَلفَةٍ ... وَلَيلُكَ عَن لَيلِ الصَعاليكِ نائِمُ

وَكَيفَ يَنامُ اللَيلَ مَن جُلُّ مالِهِ ... حُسامٌ كَلَونِ المِلحِ أَبيَضُ صارِمُ

أَلَم تَعلَمي أَنَّ الصَعاليكَ نَومُهُم ... قَليلٌ إِذا نامَ الخَلِيُّ المُسالِمُ

وحياة الصعاليك- بما فيها من جرأة وفروسية وفتك ومراقبة وتربُّص- تتطلب الصبر، وابن براقة يصبر على ظلم الأقارب والحلفاء وجناياتهم، فيقول:

إِذا جَرَّ مَولانا عَلَينا جَريرَةً ... صَبَرنا لَها إِنّا كِرامٌ دَعائِمُ

أمّا الصبر عند لقاء الأعداء فذاك أعلى درجات الصبر، وكان ابن برّاقة يصبر عند اللقاء، ويدعو الآخرين إلى الصبر، يدلنا على ذلك ما رواه أبو الفرج الأصفهاني في حديثه عن تأبّط شراً، الذي خرج في ستة نفر من أصحابه- وفيهم ابن براقة- يريدون الغارة على بجيلة، وفي أثناء عودتهم دار قتال بينهم وبين قبيلة خثعم، وفي وسط القتال خاطب ابن براقة أصحابه بقوله:« ابذلوا مهجكم ساعة، فإن النصر عند الصبر»[(١)]، وانتصر الصعاليك في تلك المعركة، وأخذوا إبلاً وأفراساً.

ولا نعرف عن عمرو بن برّاقة في الإسلام إلاّ القليل، فقد ذكرت بعض المصادر أنه وفد على الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ووقف بين يديه، وأنشده:[(٢)]

ما إنْ رأيتُ كفتى الخطّابِ

أبرَّ بالدين وبالأحسابِ

بعد النبيّ صاحب الكتاب

ويبدو أنّ ابن برّاقة أدرك الإسلام وهو شيخ كبير أعرج، ولذلك ذكره الجاحظ في كتاب«البرصان والعرجان»[(٣)]، ولا نعرف من أخباره في الإسلام غير ذلك. وليس فيما بين أيدينا من شعره في الإسلام سوى أبيات

---

(١) انظر الرواية مفصّلة في الأغاني: ٢١/ ص١٨١.

(٢) انظر الأبيات وخبرها ص٨٤ من بحثنا هذا.

(٣) البرصان والعرجان: ص٢٢٠.

معدودة. فبالإضافة إلى الأبيات التي ذكرناها، روت له المصادر بيتين أنشدهما في قدومه على عمر بن الخطاب، وهما قوله[1]:

إنّك مُسْتَرعىً وإنّا رعيّةٌ	وإنّك مدعوٌّ بسيماك يا عُمَرُ
لدى يوم شرٍّ شرُّه لِشراره	وخير لمن كانت مُؤانسةُ الخِيَرْ

(١) انظر البيتين وتخريجهما ص٩٧ من دراستنا هذه.



وفاتـه

لا نجد بين مترجمي ابن براقة من يحدد تاريخاً لوفاته، كما أننا لا نجد في أخبـاره أيّـة إشـارة إلى ذلـك. ولكـنّ بعـض المـصادر ذكـرت«أنـه شـاعر جاهلي»[1]، وهذا يعني أنه جاهلي الولادة والنشأة والوفاة. وذكـر آخـرون أنه«شاعر جاهلي إسلامي»[2]، أي أنه أدرك الإسلام.

أما ابن حجر العسقلاني فـذكر أنـه مخـضرم، وأنـه عُمِّـر إلى أن أدرك الحسن بن علي رضي الله عنهما[3].

وحاول أحد الدارسين من المحدثين تحديد سنة لوفاة ابن براقة فجعلـها سنة ١١هـ[4]، دونما حجـة أو دليـل، وجعلـها غـيره بعـد سـنة ١١هـ[5]. واكتفى آخرون بالقول:إنـه جـاهلي[6]، ونـصّ آخـرون علـى أنـه تـوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه دون تحديد لسنة وفاته[7].

---

(١) الحماسة البصرية: ١/ ص٣٤٦، وشرح أبيات المغني: ٨/ ص٣٠.

(٢) سمط اللآلئ: ٢/ ص٧٤٩، وشرح أبيات المغني: ٢/ ٥٩.

(٣) الإصابة: ٥/ ص١٤٢.

(٤) د. يحيى الشامي: موسوعة شعراء العرب، ٢/ ص٢٦٩.

(٥) خير الدين الزركلي: الأعلام، ٥/ ص٢٤٢.

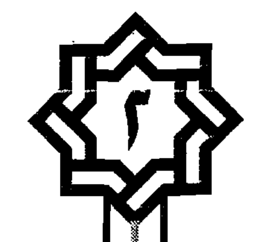
(٦) د. عزيزة فوال: معجم الشعراء الجاهليين، ص٢٣٨.

(٧) د. عفيف عبد الرحمن: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ص١٧٦، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ص٣٤٧.

والأصح أن نَعُدَّ ابن براقة في مخضرمي الجاهلية والإسلام، لأن أكثر مترجميه قد نصوا على ذلك، كما أن الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) روى بإسناد أن ابن براقة –وهو شيخ كبير– وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنشد شعرا بين يديه[١]، ونقل عنه هذا الخبر آخرون[٢]. ولكننا لا نجد الوسيلة الدقيقة، أو الروايات التي تساعدنا في تحديد سنة لوفاة ابن براقة.

(١) الأخبار الموفقيات: ١/ ص٦٢٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ص٤٠، والإصابة: ٥/ ص١٤٢.



الفصل الثاني

شاعرية ابن بَراقة الهمدانيّ

أولاً: مصادر شعره.

ثانياً: منزلته الشعرية.

ثالثاً: موضوعات شعره وخصائصه الفنية.



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أولاً: مصادر شعره

لم نقع- فيما بين أيدينا من مصادر- على ذِكْر ديوانٍ أو مجموع شعْريّ لعمرو بن برّاقة، كما أننا لا نجد أحداً من مترجميه، أو ممّن ذكروه ينسب له ديوان شعر. فالآمدي -وقد عني بذكر دواوين الشعراء، ودواوين القبائل- ذكر ابن برّاقة، وأورد أبياتاً من شعره، ولكنّه لم ينسب له ديوان شعر. كما أننا لا نجد أبا عليّ القالي، أو أبا الفرج الأصفهاني -وقد عُنيا بأخبار ابن برّاقة، وأوردا أبياتاً من شعره- يذكران أنّ له ديوان شعر. فقد أوردا قصيدته الميمية بإسناد إلى عدد من أعلام الرواة، دون أن يشير أيٌّ منهما إلى أنّ لابن برّاقة ديوان شعر أو مجموع شعريّ. ولا نجد المرزباني -فيما نقله عنه ابن حجر العسقلاني- ينسب لابن براقة ديوان شعر، أو مجموعاً شعرياً.

ومن خلال شعره الذي عثرنا عليه -فيما بين أيدينا من مصادر- يمكننا القول: إنّ ابن برّاقة من الشعراء المقلّين. ولم يقم الذين عنوا بجمع أشعار اللصوص والصعاليك من المحدثين بجمع شعره وتحقيقه[1]، كما أن دارسي شعر الصعاليك تداولوا بضعة أبيات مشهورة من قصيدته الميمية دلّلوا بها على موضوعات شعر الصعاليك وخصائصه، دون أن يلتفتوا إلى

(1) ممن عنوا بجمع أشعار اللصوص د. عبد المعين الملوحي في كتابه: أشعار اللصوص وأخبارهم، ولكنه لم يذكر ابن برّاقة ولم يجمع شعره.

بقية شعره[1]. وإنما بقي شعره القليل مبعثرا في كتب الأدب، واختيارات العلماء، ومصادر التراث التاريخية والنحوية والمعجمية.

وقد بدأت بجمع شعره من المصادر فكان كتاب«من اسمه عمرو من الشعراء» لابن الجراح، و«الإكليل» للهمداني، و«الأمالي» للقالي، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، و«المؤتلف» للآمدي، من المصادر الأولى التي اعتَمَدْتُها. فقد روى له ابن الجراح خمسة أبيات من قصيدته الميمية[2]، وروى له الهمداني (١٧) بيتاً من القصيدة ذاتها[3]، ومقطوعة أخرى في ستة أبيات[4]. وروى القالي بإسناد إلى ابن الكلبي قصيدته الميمية في (١٨) بيتاً[5]، أما أبو الفرج الأصفهاني فقد أورد (١٤) بيتاً من القصيدة نفسها[6]، وأضاف إلى رواية القالي بيتاً واحداً، تفرّد به ولم يرد عند سابقيه. كما أنه أورد ظروف نظم هذه القصيدة في رواية موثوقة مترابطة في

(١) من هؤلاء الدارسين:

د. يوسف خليف في كتابه: الشعراء الصعاليك (في العصر الجاهلي).

د. عبد الحليم حفني: شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه).

(٢) من اسمه عمرو من الشعراء: ص٨٢.

(٣) الإكليل: ١٠/ ص١٩٤- ١٩٥.

(٤) المصدر نفسه: ١٠/ ص١٩٥.

(٥) الأمالي: ٢/ ص١٢١- ١٢٣.

(٦) الأغاني: ٢١/ ص١٩٨- ١٩٩.

سلسلة إسناد عن عدد من أعلام الرواة تنتهي برواية ابن الأعرابي عن المفضّل الضبي"[1].

وتفرد الخالديّان أبو بكر محمد بن هاشم (ت٣٨٠)، وأخوه أبو سعيد عثمان بن هاشم (ت ٣٩١هـ) في كتابهما«الأشباه والنظائر» بإيراد مقطوعتين من شعره، إحداهما في بيتين[2]، والثانية في أربعة أبيات[3]، لم تردا في المصادر التي ذكرناها. وأوردا كذلك (٨) أبيات من قصيدته الميمية[4].

وأورد ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) (١٢) بيتاً من القصيدة الميمية، في ترجمته للحجّاج بن يوسف الثقفي، وساقه إلى ذلك أن الحجاج كان قد تمثل ببيتين من أبيات هذه القصيدة[5].

وأورد الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) في«شرح حماسة أبي تمام» القصيدة الميمية في (١٨) بيتاً، بترتيب أبياتها في كتاب«الأمالي» للقالي، مع اختلاف في رواية بعض كلماتها[6]. ومما يلفت النظر أنّ الشنتمري قد انفرد

(١) الأغاني: ٢١/ ص١٩٨.
(٢) الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/ ص٢٧١.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ص٣٦٠.
(٤) المصدر نفسه: ١/ ص٧، ٨.
(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ص١٦٣- ١٦٤.
(٦) انظر شرح ديوان الحماسة للشنتمري: ١/ ص٣٥٠- ٣٥٤، وقابل: الأمالي، ٢/ ص١٢١- ١٢٢.

بإيراد هذه القصيدة من بين سائر شرّاح حماسة أبي تمام، فنحن لا نجد هذه القصيدة، أو أبياتاً منها في حماسة أبي تمام، أو في أيّ من شروحها الأخرى، كشرح المرزوقي (ت ٤٢١هـ) أو شرح التبريزي (ت ٥٠٢هـ). ولا ندري إنْ كان الشنتمري قد اعتمد في شرحه على نسخة أخرى من«ديوان الحماسة» وردت فيها هذه القصيدة.

واختار ابن المبارك (ت ٥٩٧هـ) قصيدتين من شعر ابن براقة في مختاراته«منتهى الطلب من أشعار العرب» [١]، إحداهما قصيدته الميمية، التي أوردها أبو علي القالي، والأعلم الشنتمري من قبل، أمّا القصيدة الثانية، فإنها لاميّة في (٢٥) بيتاً انفرد بذكرها [٢]، ولم نجد منها شيئاً في أي مصدر آخر، سوى أربعة أبيات أوردها الآمدي في«المؤتلف» [٣] منسوبة إلى ابن برّاق الثمالي [٤].

إضافة إلى هذه المصادر فإنّ أبياتاً –من قصيدته الميمية- قد تناثرت في المؤلفات النحوية والمعاجم اللغوية والجغرافية، وكتب الاختيارات الشعرية. كما أنّ أبياتاً من شعره وردت في مصادر أخرى، وغالباً ما تكون هذه الأبيات قد وردت في المصادر الأولى التي ذكرناها.

---

(١) منتهى الطلب: ٤/ ص١٩٩- ٢٠٣.

(٢) المصدر نفسه: ٤/ ص٢٠٤- ٢٠٧.

(٣) المؤتلف: ص٨٨.

(٤) أورد الآمدي نسبه، وذكر أنه كان حليفاً في هذيل، وأحد عدّائي العرب، وكان ممن يغزو راجلاً، ويفوت الخيل إذا طلبته(المؤتلف: ص٨٨).

وقد تبين لي من خلال البحث والتنقيب في المصادر المختلفة أنّ شعر ابن برّاقة قد وقع في نسبته خلط كثير. فلم يختلط بشعر من عرفوا بكنية (ابن بَرّاقة) أو (ابن برّاق) فحسب، وهم كثيرون[1]، وإنما اختلط بشعر غيرهم، وهو ما وضّحناه في تخريجنا لما جمعناه من شعره. ولا أدلّ على الخلط الكثير الذي وقع في نسبة شعره وتوثيقه من أن كثيراً من أبيات قصيدته الميمية، التي صحّت نسبتها إليه في سلسلة إسناد إلى ثقات من أئمة اللغة ورواتها، لا تكاد تسلم من كونها متنازعاً في نسبتها إلى ابن برّاقة والى غيره من الشعراء. ولم يقع الخلط في نسبة أبيات من شعر ابن برّاقة في المصادر المختلفة فحسب، وإنما وقع الخلط في نسبة بعض أبياته في المصدر الواحد، ومن الأمثلة على ذلك البيتان التاليان:

مَتى تَجمَعِ القَلبَ الذَكّيَّ وَصارِماً ... وَأَنفاً حمّيا تَجتَنِبكَ المَظالِمُ

وَكُنتُ إِذا قَومٌ غَزَوني غَزَوتُهم ... فَهَل أَنا في ذا يالَ هَمْدانَ ظالِمُ

فقد نسبهما ابن عبد ربه إلى ابن برّاقة في موضع من كتابه «العقد»[2] ونسبهما إلى غيره في موضع آخر من الكتاب نفسه[3]. ونجد مثل ذلك عند ابن أبي الحديد في«شرح نهج البلاغة» ، حيث أوردهما منسوبين إلى ابن

---

(٣) ذكر الآمدي عدداً ممن عرفوا بكنية (ابن براق، وابن براقة) في المؤتلف: ص٨٨.

(٤) العقد الفريد: ٤/ ص١٠٦.

(٥) المصدر نفسه: ٣/ ص٣٥٦.

براقة[١]، ثم أوردهما بنفس الرواية منسوبين إلى غيره[٢]. ووقع في هذا الخلط أيضاً أبو الفرج الأصفهاني، وهو الذي أورد القصيدة التي منها هذان البيتان في سلسلة إسناد موثوقة. إلاّ أنّه نسب هذين البيتين إلى ابن براقة[٣]، ثم عاد ونسبهما إلى غيره في موضع آخر من«الأغاني»[٤].

وتعرّض شعر ابن براقة –على قلته- لاختلاف في كثير من ألفاظه، فنحن نجد البيت الواحد، بل الشطر الواحد أحياناً يروى بألفاظ مختلفة، وبروايات فيها تصحيفات وتحريفات كثيرة، ومن الأمثلة على ذلك قوله:

إذا اللَيلُ أَدجى واكفَهرَّ ظَلامُهُ ... وَصاحَ مِنَ الأَفراطِ بومٌ جَواثِمْ

فهذا البيت وقع في رواية ألفاظه اختلافات كثيرة، آثرت ألاّ أذكرها هنا، تجنباً للتكرار، لأنني استقصيت اختلاف الروايات، وأوردتها مفصلة في موضعها من هذا البحث[٥]. ومثل هذا نجده في أبيات أخرى من قصيدته الميمية التي تعرّض بعض أبياتها لاختلافات في ألفاظها.

ويترجح لدينا أنّ كثيراً من شعر ابن برّاقة قد ضاع، أو ضلّ طريقه إلينا، ومما يساعدنا في ترجيحنا:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٣/ ص٣٤٣.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ص٣٤٣.

(٣) الأغاني: ٢١/ ص١٩٨.

(٤) المصدر نفسه: ٦/ ص١٥١.

(٥) انظر اختلاف روايات هذا البيت ص١١١من دراستنا هذه.

١. إنّ الكثير من مصادرنا الأدبية، ومجموعاتنا الشعرية، لم يتح لها رؤية النور، ولا ندري إن كانت قد ضاعت فيما ضاع من تراثنا الأدبي، أم أنها قد ضلّت طريقها إلينا. فالكثير من المصادر بعامة، ومصادر شعر اللصوص والصعاليك بخاصة لم تصل إلينا، ولا نعرف عنها غير أسمائها. والصعاليك -على كثرتهم- لم يصل إلينا من شعرهم مجموعا سوى ديوانين هما ديوان الشنفرى وديوان عروة بن الورد. والكثير من الكتب التي تختص بأخبار اللصوص وأشعارهم، يبدو أنها ضاعت، فكتاب«أشعار اللصوص وأخبارهم» لأبي سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ) يبدو أنه ضاع، رغم أن البغدادي ذكر أنّ هذا الكتاب عنده، وأنه اعتمد عليه[١].

وكتاب«السَّل والسرقة» لأبي محمد بن الأعرابي، المعروف بالأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠هـ) كان موجوداً عند البغدادي، عندما ألّف«خزانة الأدب»[٢]. وكتاب«لصوص العرب» لأبي عبيدة المتوفى عام (٢١٠هـ)، ذكره حاجي خليفة في«كشف الظنون»[٣]، ولكننا لا نعرف عنه شيئاً. ولا ندري فقد نعثر في قادم الأيام على هذه الكتب، أو على بعضها، مما يتيح لنا الحصول على قدر مناسب من شعر ابن براقة، وشعر غيره من الصعاليك.

---

(١) خزانة الأدب: ١/ ص٢١.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ص٤٥، ٤/ ص٢٣.

(٣) كشف الظنون: ٢/ ص١٥٥٠.

٢. أشارت بعض المصادر إلى أنّ ابن برّاقة كان شاعر قبيلة همدان في الجاهلية، أو أنه كان شاعرها في عصره[١] وهمدان -كما تذكر المصادر- قبيلة كبيرة من قحطان، وبطونها كثيرة، لها دور كبير في مجرى الأحداث في الجاهلية والإسلام ولا بدّ أن يكون الشاعر الذي يمثلها مكثراً، لأنه يعبّر بشعره عن أيام تلك القبيلة، ومواقفها من الأحداث في زمانه.

٣. ترجم الآمدي لابن براقة الهمداني في كتابة «المؤتلف» وأورد ستة أبيات من قصيدته الميمية: قدّم لها بقوله:«وهو القائل في القصيدة الطويلة التي أوّلها؛ تقول سليمى... الخ»،[٢] فنبّة على طولها. والذي بين أيدينا من هذه القصيدة هو (١٨) بيتاً، ولا ندري إن كان هذا الكمّ من الأبيات كافياً حتى ينعت الآمدي تلك القصيدة بأنها طويلة، أم أنّ هناك أبياتاً أخرى منها لم تصلنا.

٤. أورد ابن المبارك في مختاراته«منتهى الطلب» قصيدتين لعمرو بن برّاقة، إحداهما قصيدته الميمية في (١٨) بيتاً، وهي -كما ذكرنا- متداولة معروفة لدى أصحاب المصادر قبله، أمّا الثانية، فهي قصيدة لاميّة في (٢٥) بيتاً، انفرد بذكرها، ولم نجدها في أيّ مصدر آخر. وقد يدلنا ذلك على أنه كان بين يدي صاحب«منتهى الطلب» ديوان شعر، أو مجموع شعري لابن برّاقة، اختار منه هاتين القصيدتين، مما جعله ينفرد بإيراد القصيدة الثانية؛

---

(١) انظر ص٥٧ من دراستنا هذه.

(٢) المؤتلف والمختلف: ص٨٨.

لأنه صرّح في مقدمة كتابة قائلاً: «ولم أُخِلّ بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين، الذين يستشهد بشعرهم إلا من لم أقف على مجموع شعره»[1]، ويبقى هذا مجرد رأي، يصعب إصدار حكم قاطع بشأنه، ما لم يتوافر بين أيدينا قدر كافٍ من شعرِ ابن برّاقة.

٥. أورد الهمداني في «الإكليل» ستة أبيات لجعال بن عبد النِّهميّ الهمْدانيّ، وعقبّ عليها بقوله: «والقصيدة أكثر من هذا» ، وأضاف: «ويقال: إنّ هذا البيت الأخير لعمرو بن برّاقة»[2]. وإذا صحّ ما أضافه الهمداني، فهذا يدلّ أن شعر ابن براقة قد اختلط بشعر غيره، وأنّ بعض شعره قد نسب إلى غيره من شعراء همدان.

٦. ذكرت المصادر -كما أسلفنا- أنّ ابن برّاقة كان من الصعاليك، وأنه كان رفيقاً لتأبط شراً والشنفرى في غاراتهم على القبائل، وقد ذكرت المصادر حكايات مفصّلة في وصف تلك الغارات، وروت في ذلك روايات فيها من الطرافة والغرابة شيء كثير، كما أنها أوردت أشعاراً كثيرة لتأبط شراً والشنفرى وغيرهما في وصف تلك الغارات، ولكنها لم تورد شيئاً من شعر ابن برّاقة في هذا الموضوع. ولا ندري إن كان لسانه لم ينطق بشيء من

(١) منتهى الطلب: ١/ ص١٣.

(٢) الإكليل: ١٠/ ص١٩٧.

وجعال الهمداني من شعراء همدان في الجاهلية،كان مكيناً عند تبّع،وله معه أخبار عجيبة. (الإكليل: ١٠/ ص١٩٧).

الشعر في وصف تلك الغارات، أم أنّ له فيها شعراً ولكنه لم يصلنا، وهذا هو الأرجح في رأينا، نستدل على ذلك بما نلخّصه عن«الأغاني» من أنّ تأبط شراً خرج في ستة من رفاقه يريدون الغارة، وكان فيهم ابن برّاقة، وبعد أن انتصروا وغنموا، أخذتهم نشوة النصر، فنظموا أبياتاً من الشعر، أثبتها أبو الفرج لخمستهم عدا ابن برّاقة الذي لم يورد له ولو بيتاً واحداً[1].

٧. لعل شيوع المقطعات والأبيات المفردة في شعر ابن براقة، الذي تمّ لنا جمعه، يدل على أنها منتزعة من قصائد طويلة، أو أنّ هذه المقطّعات لها بقية؛ لأن المعاني في بعضها تبدو ناقصةً، أو مبتورة على نحو ما نجده أحياناً في البيت أو البيتين مما ورد شاهداً في معاجم اللغة وكتب البلدان، فهذه الشواهد يغلب أن يكون أكثرها منتزعاً من قصائد طويلة أو مقطعات كاملة.

(١) انظر تفصيل الغارة وما قيل فيها من أشعار في الأغاني: ٢١/ ص١٨١ وما بعدها.

ثانيا: منزلته الشعرية

برغم قلة شعر ابن برّاقة فقد كانت شاعريته موضع تقدير واهتمام لدى المتقدمين والمتأخرين من أصحاب كتب التراجم والاختيارات الشعرية. فابن الجراح نعته بقوله:«شاعر مقدّم» [(١)]، ووصفه الهمداني بأنه«شاعر همدان في عصره» [(٢)]، وإلى مثل ذلك ذهب ابن حجر العسقلاني، الذي ذكر أنه« شاعر همدان في الجاهلية» [(٣)].

لقد وجد النحويون في شعر ابن برّاقة مادة خصبة للاستدلال والاستشهاد، فأوردوا بيته[(٤)]:

وننصر مولانا ونعلم أنّه   كما الناسُ مجروم عليه وجارمُ

في (باب حروف الجر) شاهداً على أن (ما) كافة، كفّت (الكاف) عن الجر، فيروى (كما الناسُ). وأورده بعضهم شاهداً على زيادة (ما) بعد (الكاف) دون أن تكفّها عمل الجر، فيروى: «كما الناسِ» . واستشهدوا بهذا البيت أيضاً في (باب حروف العطف) على أن (الواو) في قوله (وجارم)، بمعنى (أو) تفيد التقسيم[(٥)].

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء: ص٨٢.

(٢) الإكليل: ١٠/ ص١٩٤.

(٣) الإصابة: ٥/ ص١٤٢.

(٤) انظر مغني اللبيب: ص٢٣٦، ٤١٢، وشرح شواهد المغني: ١/ ص٥٠٠، وهمع الهوامع: ٤/ ص٢٣٦، ٥/ص٢٢٩، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ ص٥٧، وخزانة الأدب:١٠/ ص٢٠٧.

(٥) مغني اللبيب: ص٩٢، ص٤٦٨، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ ص٥٩.

أمَّا قوله:

تَقولُ سُليمى لا تَعرَّضْ لتلفةٍ ... وَليلُكَ عَن لَيلِ الصعَاليك نائمُ

فقد ساقوه شاهداً على أن التاء في الفعل (تقول) تدل على الغائبة، وتدل على المخاطبة في الفعل«تعَرَّض»[1].

وبيتا ابن برّاقة:

مَتى تَجمَع القَلبَ الذَّكيّ وَصارماً ... وَأنفاً حمِيّاً تَجتنبكَ المَظَالمُ

وَكُنتُ إِذا قَومٌ غَزَوني غَزَوتُهم ... فَهَل أَنا في ذا يالَ هَمْدانَ ظالِمُ

تمثّل بهما الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه[2]، كما تمثل بهما الحجاج على المنبر في خطبته بأهل الكوفة، وختم بهما خطبته، قائلاً:«وإنّما مَثَلي ومثلكم ما قال ابن برّاقة الهمداني» وذكر البيتين[3].

وهذان البيتان أيضاً استشهد بهما أصحاب المصادر في الأبواب التي خصّصوها للحديث عن معان مختلفة في كتبهم. فأوردهما البكري في (باب الانتصار من الظالم)[4]، وأوردهما البحتري في (باب الأنفة والامتناع من

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني: ص١٥٩.

(٢) العقد الفريد: ٣/ ص٣٥٦، وشرح نهج البلاغة: ١/ ص٣٤٣، ونثر الدر: ٥/ ص٣١.

(٣) البيان والتبيين: ٢/ ص١٣٨، وفصل المقال: ص٣٨٣، والكامل في اللغة والأدب: ١/ ص٣٥، والعقد الفريد: ٤/ ١٠٦.

(٤) فصل المقال: ص٣٨٢.

الضيم)[١]، وأوردهما صاحب«مجموعة المعاني» في باب (ركوب الأهوال واقتحام الأخطار)[٢]، وذكرهما آخرون في أبواب مختلفة من كتبهم[٣].

وفي باب الهجاء أورد أصحاب المختارات قوله[٤]:

تَعَرَّضَ لي عَمْرٌو وَعَمْرٌو خِزايَةٌ ... تَعَرُّضَ ضَبعِ القَفْرِ للأَسَدِ الوَرْدِ

وَما هُوَ لي نِدٌّ فَأَشْتِمَ عِرضَهُ ... ولا هُوَ لي عَبدٌ فَأبطِشَ بِالعَبدِ

أَمَّا أصحاب المعاجم اللغوية فأوردوا أبياتاً من شعر ابن برّاقة مدلّلين بألفاظها على المعاني التي يريدون إثباتها. فقد استشهد ابن منظور بما يزيد عن عشرة أبيات من شعره في مواضع مختلفة من معجم«اللسان»[٥]. وكان عدد من أبياته من شواهد«نظام الغريب» منها قوله:

لَحَربٌ يُغَضُّ الشيخُ مِنها غَبوقَةُ ... وَتَظهَرُ من سوقِ النساءِ خِدامُها

وموضع الشاهد فيه على أن«خِدام» جمع«خدمة»، وهي الخلاخيل[٦].

---

(١) حماسة البحتري: ص١٩.

(٢) مجموعة المعاني لمؤلف مجهول: ص٢٠٤.

(٣) انظر: بهجة المجالس: ١/ ص١٣١، وشرح نهج البلاغة: ٣/ ص٢٤٥، ومجموعة المعاني لعبد السلام هارون: ١/ ص٥٧٦.

(٤) الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/ ص٢٧١

(٥) انظر لسان العرب: (دجج)، (فرط)، (ظلم)، (دثر)، (جرر)، (كفهر). وجمهرة اللغة(فرط)، والمنجّد في اللغة: (دجج).

(٦) نظام الغريب: ص١١٨، وانظر أيضاً: ص٥٨، ١١٦، ١٢٢، ١٨٥.

وأشارت كتب الاختيارات الشعرية إلى أبيات لابن برّاقة تظهر سبقه إلى معان، فاستحسنها الشعراء، وتداولوها من بعده، كقوله:

ومَنْ يطلب المالَ الممنّعَ بالقنا ... يَعِشْ ماجداً أو تخترمه المخارمُ

شابهه -كما يرى الخالديان، وابن أبي الحديد- قول الشاعر[1]:

ومن يطلب المال الممنع بالقنا ... يعش مثرياً أوْ يودِ فيما يمارسُ

واستحسن له الخالديان كذلك قوله:

غبَرَتْ خيلُنا نُقاسِمُها القوتَ ... ولَم يُبقِ حاصدُ المَحلِ عودا

شَتوَةً توسِعُ الجِمالُ لَها الرِّسْلَ ... ونَسقي عِيالَنا تَصريدا

وذكرا أنّ المعنى فيهما، وهو إيثاره فرسه باللبن، من المعاني القليلة[2].

واختار الشمشاطي هذين البيتين أيضاً للسبب نفسه، وذكر أن المعنى فيهما من حسن الشعر وجيّده[3].

---

(١) ورد البيت في الأشباه والنظائر: ١/ ص٨ بلا عزو. ولكنه نسب إلى نهيك بن أساف الفزاري في مجموعة المعاني لمجهول: ص٣٢٦، وهذا شاعر لم أعثر له على ذكر فيما بين يدي من مصادر، ونسب البيت مع بيتين آخرين إلى بيهس الفزاري في شرح نهج البلاغة: ٣/ ص٢٤٦. وبيهس الفزاري شاعر حكيم من شعراء الدولة الأموية، توفي سنة ١٠٠هـ (الأعلام: ٢/ ص٨١).

(٢) الأشباه والنظائر: ٢/ ص٣٦٠.

(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار: ص٢٨٨.

أما قوله:

تَحالَفَ أَقوامٌ عَلَيَّ لِيَسْمَنوا	وَجَروا عَلَيَّ الحَربَ إذ أَنا سالِمُ

فقد تناوله ابن قتيبة في كتابه «المعاني الكبير» ، وناقشه الشريف المرتضى في المجلس السابع والسبعين من أماليه، وانتهيا إلى أنّ (ليسمنوا) من قولهم: «أسمن بنو فلان، إذا رعت إبلهم فصادفوا فيها سمناً» [1]. وناقش الشريف المرتضى أيضاً قوله:

كَذَبْتُم وَبيتِ اللّهِ لا تَأخُذونَها	مُراغَمَةً ما دامَ للسَّيْفِ قائمُ

في المجلس الثامن والسبعين من أماليه، ودلّل به على أنّ المراد بالكذب في هذا البيت هو الكذب في التمني والأمل وليس في الأقوال[2].

وممّا غُنّي به من شعر ابن براقة قوله:

مَتى تَجمَعِ القَلبَ الذَكيّ وَصارِماً	وَأَنفاً حميّاً تَجتَنِبكَ المَظالِمُ
متى تَطلُبِ المالَ المُمَنَّعَ بالقَنا	تَعِش ماجِداً أَو تَختَرِمكَ المَخارِمُ
وَكُنتُ إذا قَومٌ غَزَوني غَزَوتُهم	فَهَل أَنا في ذا يالَ هَمْدانَ ظالِمُ
فَلا صُلحَ حَتّى تُقدَعَ الخَيلُ بِالقَنا	وَتُضرَبَ بِالبيضِ الخِفافِ الجَماجِمُ

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني: ص١١٢٥، وأمالي المرتضى: ٢/ ص٢٦٦.

(٢) أمالي المرتضى: ٢/ ص٢٧٣.

وكانت هذه الأبيات من الأصوات المختارة للغناء، التي بنى عليها أبو الفرج الأصفهاني كتابه «الأغاني» ، واستهل بها حديثه عن بن برّاقة[1].

وهناك أبيات لابن براقة، أوردَتْها المصادر في أبواب الحِكَم والأمثال[2]، منها قوله:

فما هداك إلى أرضٍ كعالمها ولا أعانك في عزم كعَزّام

ولا بأس في الإشارة هنا إلى أن هذا البيت أورده عبد القادر البغدادي في (باب حروف الجر) شاهداً على أن (الكاف) في (كعزّام) حرف جر[3].

وأورد البلاغيون وأصحاب كتب النقد أبياتاً لابن براقة دلّلوا بها على فنون البلاغة التي يتحدثون عنها، من ذلك أن قوله:

فلا تأمَنَنّ الدهرَ حراً ظلمته فما ليل مظلومٍ كريم بنائم

استشهد به أبو هلال العسكري على نوع من نعوت المعاني، وهو التتميم والتكميل، وعَقّب على هذا البيت بقوله: «فقوله (كريم) تتميم، لأن اللئيم يغضّ على العار وينام على الثار، ولا يكون منه دون المظالم تكبّر»[4].

---

(١) الأغاني: ٢١/ ص١٩٧.

(٢) المحاضرات في اللغة والأدب للحسن اليوسي: ١/ ص١٥٩.

(٣) شرح أبيات المغني: ٢/ ص٥٧.

(٤) الصناعتين: ص٣٨٩. والتتميم عند أبي هلال هو: أن توفي المعنى حظّه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظاً يكون فيه توكيده إلاّ تذكره.

وبيت ابن برّاقة، الذي ذكرناه وهو:

مَتى تَجمَع القَلبَ الذَّكيّ وَصارماً ... وَأَنفاً حمِّياً تَجتَنِبكَ المَظالمُ

من الأبيات السائرة المشهورة[1]، لأنه حكمة كان العرب الجاهليون يعتبرون مضمونها شعاراً وهدفاً لهم.

وهذا البيت نفسه أورده ثعلب (ت ٢٩١هـ) في الأبيات المرجَّلة التي يكمل معنى كلّ بيت منها بتمامه، ولا ينفصل الكلام منه ببعض يحسن الوقوف عليه غير قافيته[2].

وكانت قبيلة همدان وبطونها -كما أسلفنا- قد وقفت في صفٍّ علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه، وكان يفخر بها، ويتمثل بقول ابن براقة[3]:

ناديتُ هَمْدانَ والأبوابُ مغلقةٌ ... ومِثْلُ همدانَ سنّى فتحة البابِ

كالهُندوانِيّ لم تُفْلَل مَضارِبُه ... وجهٌ جميلٌ وقلبٌ غيرُ وجّابِ

وقصيدة ابن برّاقة الميمية -التي أوردنا أبياتاً منها- في غاية الجمال، نالت إعجاب القدماء، واشتهرت شهرة كبيرة عند أصحاب كتب

(٥) الإيناس بعلم الأنساب: ص٨٨.

(٦) قواعد الشعر: ص٧٩.

(٧) العقد الفريد: ٣/ ص٣٥٦.

الاختيارات، فأوردها بعضهم كاملة، واختار أصحاب الحماسات أبياتاً منها أوردوها في أبواب الحماسة في مختاراتهم[1].

أمّا قصيدته اللامية، التي انفرد صاحب«منتهى الطلب» بإيرادها، فقد نقل ابن المبارك عن الأصمعي قوله: إنها إحدى المنصفات[2].

وهناك أبيات أخرى من شعر ابن براقة، أوردها أصحاب المصادر وكتب التراجم، وتناقلوها في كتبهم ومختاراتهم، سنشير إلى مواطن استشهادهم بها في رواية وتخريج شعره الذي جمعناه.

---

(١) انظر الحماسة البصرية: ١/ ص٣٤٦، والحماسة المغربية: ١/ ص٦١٥-٦١٧.

(٢) منتهى الطلب: ٤/ ص٢٠٤، وانظر أيضا ص١٠٠ من دراستنا هذه.



ثالثا: موضوعات شعره وخصائصه الفنية

موضوعات شعر ابن براقة:

أشرنا في مقدمة بحثنا هذا إلى قلة ما بين أيدينا من شعر ابن برّاقة الهمداني، وأنّ أكثر هذا الشعر القليل متنازعة نسبته إلى غير واحد من الشعراء. ولكننا من خلال قصيدتيه: اللاّمية والميمية –وهما من الشعر الذي صحّت نسبته إليه– يمكننا القول: إنَّ الحماسة والفروسية من أغراض الشعر التي اشتهر بها ابن برّاقة، والتي من أجلها عدّوه من الشعراء الفرسان. وأبياته في هذا الموضوع –على قلّتها– تداولها القدامى في اختياراتهم، وأوردوها في أبواب الحماسة في كتبهم، مما يدل على تقديرهم لشاعريته في هذا المجال.

والحماسة لغة: القوّة والشدة والشجاعة[1]، وحمّس غيره: شجّعه وحرّضه، والحماسة فن الحرب والقتال والشجاعة، والتغني بصفات البطولة والرجولة، وركوب المخاطر، وخوض غمرات القتال، ووصف ما في الحرب من كرّ وفرّ وعدد وسلاح ودماء وجرحى وقتلى، ودعوة للحرب، وأخذ بالثأر وما إلى ذلك، فهو بجملته من البطولة.

وابن براقة في قصيدته اللاّمية يصوّر حرباً شديدة شاملة وقعت بين قومه وقوم صاحبته، وهو يصوّر تلك الحرب فيقول[2]:

---

(١) والأحمس: الشجاع والشديد الصلب في الدين والقتال (الصحاح واللسان: حمس).

(٢) انظر الأبيات ص ١٠١ من دراستنا هذه.

عَـــداني أن أزورَكَ أنَّ قومـــي وقومَـكَ ألقَحُـوا حَربـاً شَمـولا
وأنّـكَ لـو رَأيـتِ النـاسَ يَـومَ الـ ـحيارِ عَذَرتِ بالـشُّغُلِ الخليـلا
غَـداةَ تـصارَخَت عَبْـدُ بـنُ عَمـرٍو وأهـلُ تُـضاعَ فـاحتَمَلوا قَتيـلا
غَـداةَ حَبـا لَهُـم عَمرُ بـنُ عَمـرٍو بـشكةِ كامـلٍ يَدعـو جَـزيلا

ويصوّر هول الحرب غداة التقى الفريقان، واشتد بينهما القتال، فسقط القتلى، وسالت الدماء، وكان الأبطال من الفريقين يخرجون طلباً للنزال، فيتصدّى لهم فرسان ومقاتلون، يخرج فارس فيدعو للنزال، فيصطدم بفارس مثله، ويخرج اثنان فيلتقي بهما صنوان:

وَقـامَ مُـصَوِّتٌ مِـنّا وَمنهُـم وَكُـلٌّ ينتحـي حَنَقـاً وَبيـلا
وَقـامَ مُـصَوِّتانِ بِـرأسِ عَـثٍّ أَقـامَ الحَـربَ والعَـيَّ الطَويـلا

وتسفر المعركة عن قتلى وجرحى، وتصطبغ الأرض بالدماء، وتتناثر فيها الأشلاء، حتى إذا أخذت الحرب بين الفريقين كل مأخذ، انتصروا على خصومهم، وساقوهم متعبين بعد جهد ونصب. ويصف الشاعر المعركة وقد اضطرب أمر النساء الهاربات خوف السبي، وطوّحت الأنماط والطنافس، وسارت النساء كقطيع من البقر، وهو يعرف أولئك النسوة، فبين القومين صلات رحم، ولكن الحرب قاسية فيها ويلات، ولها ضحايا.



وَنُسلِكُهُم مَدارجَ بَطنِ حُرٍّ ... إلى قَرْنٍ كَما سُقْتَ الحَسيلا

كأَنَّ نِساءَهُم بَقَرٌ مِراجٌ ... خِلالَ شَقائِقٍ تَطَأُ الوُحولا

لَهُنَّ صَواعِقٌ يَعرِفْنَ فينا ... بَني الأَخَواتِ والنَسَبَ الدَخيلا

بِكُلِّ خَبيبَةٍ وَمَجازِ عُرضٍ ... تَرى نَمَطاً يُطَوَّحُ أو خَميلا

فَلَمّا أن هَبَطْنا القاعَ رَدّوا ... غَواشِيَنا فأَدبَرنا جُفولا

وَقامَ لَنا بِبَطنِ القاعِ ضِيقٌ ... فَخَلّى الوازِعونَ لَنا السَبيلا

ويفخر بانتصار قومه على أعدائهم، ويسجل أسماء من قتلوا منهم، وقد تركوهم في ساحة القتال، تحوم الطيور فوقهم وتنهش لحومهم بعد أن أعمل فيهم فرسان قومه السيوف التي «تشفي الغليلا». ثم يمضي الشاعر يصوّر ما آلت إليه الحرب، وما تركته من أهوال، وكيف غدت أرض المعركة، وتفرقت بعدها الجيوش، فابتلعتها الأودية، وسالت بها الشعاب. أمَّا الشاعر فيعلو بعيره، ويصوّر رجوعه من المعركة مسرعاً، فيقول:

فَــأَ دركَنـــا دُعـاهُــم مِــن بَعيــدٍ	نَهُــزُّ البــيض يَــشفينَ الغَليـــلا
فَأَيّــاً مــا رأيــتَ نَظـرتَ طِرفــاً	عَليـه الطَّيْــرُ مُنعَفــراً تَليــلا
فَلَمّــا أَن رَأَيــتُ القَــومَ فَلّــوا	فَــلا زنــداً قَبَــضتُ وَلا فَتيــلا
حَبَكــتُ مُلاءَتــي العَليــا كَأَنّــي	حَبَكــتُ بِهــا قُطاميــاً هَزيــلا
كَــأَنَّ مُلاءَتَــيَّ عَلــى هِجَــفٍّ	أَحَــسَّ عَــشِيَّةً ريحــاً بَليــلا
عَلــى حَــتِّ البُرايَــةِ زَمخَــرِيِّ الـــسـ	ـــواعِدِ يَنبَــري رَتَكــاً ذَليــلا
وَأَدبَــرَ عائِــذُ البُقمِــيِّ شَــدّاً	يَكُــدُّ الْمَّــدَ وَالحَــزَنَ الرَجيــلا
وَغــادَرْنــا وَغــادَرَ مَولَيانــا	بِقــاعِ أَبيــدَةَ الــوَغمَ الطَويــلا

ونجد ابن برّاقة يشهد قتال يوم الرَّزم[1]، وهو يوم كان بين مراد وقومه همدان، أصابت فيه همدان من مراد حتى أثخنوهم، ويقول[2]:

(١) الرّزم: موضع في بلاد مراد، كانت فيه الوقعة وكان يومها يوافق يوم وقعة غزوة بدر (معجم البلدان: رزم). ويذكر الطبري أن الرسول(ص) قد سأل وفد همدان عن ذلك اليوم. (تاريخ الطبري: ٣/ ص١٣٤)

(٢) انظر الأبيات وتخريجها ص١٢٢ من هذه الدراسة.

أَلا إنَّ حَرباً بَينَ أَفناءِ مَذْحِجٍ ... وَبَينَ أَمينٍ حَيثُ حلّت كِرامُها
لَحَربٌ يُغِضُّ الشيخُ منها غَبوقَةً ... وَتَظهَرُ من سوقِ النساءِ خِدامُها
فَأَشرَعتُ صَدري دونَها لِرِماحِهِم ... وَأَحرَزتُ نَفسي أَن تَراخى حِمامُها
ورُبَّ طَموحٍ في العِنانِ تَركتُها ... بِسائِلَةِ الحَصحاصِ مُلقىً لِجامُها
وَعادِيَةٍ سَومَ الجَرادِ وَزَعتُها ... بِطَعنٍ كَساها مِنهُ رَدْعاً كِلامُها
دَنَوتُ لَها تَحتَ العَجاجِ فَأَدبَرَت ... شَواكِلُها اليُسرى كَثيراً سِهامُها

و(أمين) في البيت الأول هم بنوا أمين بن عصاصة بن نهم رهط الشاعر[1]، وهو هنا يصرّح بمشاركتهم في هذا اليوم، كما يصرّح بدوره الكبير في القتال.

ومشاركة ابن براقة في أيام قومه همدان، ووصفه لتلك الأيام، إنما يدل على انتماء قبلي، ولا ندري إن كان حديثه عن تلك الأيام، وشعره فيها نتاج فترة ما قبل تصعلكه، أم أنّه نتاج ما بعد الصعلكة. ونحن نميل إلى أن صعلكة ابن براقة –فيما يبدو– وانخراطه في حياة الصعاليك وغاراتهم، لم تجعله ينسلخ عن قبيلته، ولذلك عدّوه شاعر همدان في عصره[2].

وابن براقة –في قصيدته الميمية– يتحدّث عن غارته على رجل من مراد يقال له حريم، كان قد أغار على إبل ابن براقة وخيل له، فذهب بها،

(١) الإكليل: ١٠/ ص١٩٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/ ص١٩٤.

فأغار عمرو فاستاق كلّ شيء لحريم، فأتى حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يرد عليه بعض ما أخذ منه، فامتنع، وقال هذه القصيدة التي منها:

كَذَبْتم وبيتِ اللّه لا تأخُذونَها ... مُراغَمَةً ما دامَ للسَّيْفِ قائمُ

تَحالَفَ أقوامٌ عَلَيَّ ليَسلَموا ... وَجَرّوا عَلَيَّ الحَربَ إذ أنا سالمُ

أفَالْيومَ أُدعى للهوادةِ بَعدَما ... أُجيلَ عَلى الحَيِّ المَذاكي الصَّلادمُ

فإنّ حَريماً إن رجا أن أَرُدَّها ... وَيذهبَ مالي يا ابنَةَ القَيْلِ حالِمُ

وهو في هذه القصيدة يبيّن الدافع إلى القتال، الذي يبدو –كما يبسطه– منطقياً، فهو لا يغزو ظالماً أو باغياً، وإنما يعمد إلى غزو من غزاه، ويسلب من سلبه، فيقول:

وَكُنتَ إذا قَومٌ غَزَوني غَزَوتُهم ... فَهَل أَنا في ذا يالَ هَمْدانَ ظالمُ

وعندما أخذته نشوة النصر نظم هذه الأبيات في النظر إلى شؤون الحرب والسلم، فقال:

فَلا صُلحَ حَتّى تُقدَعَ الخيلُ بالقَنا ... وَتُضرَبَ بالبيضِ الخِفافُ الجَماجمُ

وَلا أمنَ حتّى تَغشَمَ الحَربُ جَهرَةً ... عُبَيدَةَ يوماً والحُروبُ غَواشمُ

أَمُستَبطِئٌ عَمرُو بنُ نُعمانَ غارَتي ... وَما يُشبِهُ اليَقظانَ مَن هُو نائمُ

إذا جَرَّ مَولانا عَلينا جَريرَةً ... صَبَرنا لَها إنّا كِرامٌ دَعائمُ

وَنَنصُرُ مَولانا وَنَعلَمُ ... كَمَا النّاسُ مَجرومٌ عَلَيهِ وَجارِمُ

وقصيدته الميمية التي أوردنا أبياتاً منها تعد من شعر الفروسية والحماسة، لما تضمّنته من جوانب مختلفة، تدور كلها في إطار هذا الغرض، لذلك اشتهرت هذه القصيدة، وتناثرت أبياتها في كتب الحماسة والاختيارات الشعرية[1].

وبالإضافة إلى ما حفلت به أبياته التي عرضناها من حديث عن الفروسية ووصف أدواتها من سيوف ورماح وخيول، فإننا نجد له مقطوعات وأبياتاً مفردة، نظمها في موضوعات مختلفة، فمن ذلك بيتان (رقم ١) افتخر فيهما بقومه همدان، وبيتان (رقم ٤) يهجو فيهما عمرو بن مَعْديكَرِب الزبيدي، ولكنه هجاء غير مقذع. وبيتان (رقم ٨) يخاطب فيهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد وفد عليه، وأربعة أبيات (رقم ٣) في وصف السفن والبحار، وقد نازعه فيها ابن برّاق الهذلي، ويغلب على ظننا أنها للهذلي[2]، وخمسة أبيات (رقم ٥) يصف فيها خيل قومه، وقد آثروها باللبن على أبنائهم. وهناك أبيات مفردة في الحكم والأمثال عرضنا لبعضها في حديثنا عن منزلته الشعرية.

---

(١) انظر أبيات القصيدة وتخريجها ص ١٠٩-١١٥ من دراستنا هذه.

(٢) انظر موقفنا من نسبة هذه الأبيات ص ١٢ من دراستنا هذه.

الخصائص الفنية:

ليس بين أيدينا قدر كاف من شعر ابن براقة يمكننا من إقامة دراسة فنية متكاملة تتناول خصائص هذا الشعر ومزاياه. ولكنّنا اعتماداً على هذا الكُمّ القليل الذي وصلنا من شعره نستطيع أن نتبيّن بعض الظواهر الفنية:

(١) إذا استثنينا قصيدتي ابن براقة، اللامية ذات الأبيات الخمسة والعشرين، والميمية ذات الثمانية عشر بيتاً، فإن ما بين أيدينا من شعره (٩) مقطوعات، لا تتجاوز أطولها ستة أبيات، وتنخفض (٥) منها إلى بيتين، بالإضافة إلى عدد من الأبيات المفردة.

وقد علّل الدارسون لكثرة المقطوعات في شعر الصعاليك وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، نلخصّها في اثنين، أولهما: أن حياة الصعاليك كانت قلقة، مشغولة بالكفاح في سبيل العيش، فلا نجد عندهم تفرّغاً للفن من حيث هو فن يفرغ صاحبه لتطويله وتجويده، وإعادة النظر فيه، كما كان يفعل الشعراء القبليون الذين تفرغوا للفن فراغاً هيأته لهم قبائلهم لا من أجل الفن ولكن من أجل أنفسها. وهل يفرغ شاعر صعلوك لفنه كما يفرغ زهير لحولياته، أو النابغة في حياته المستقرة في بلاط المناذرة والغساسنة؟

وثانيهما: إنّ شعر الصعاليك وصل إلينا مفرّقاً في مصادر مختلفة، اقتصر كل منها على ما يستشهد به منه، ومن المحتمل أنّه لو وصل إلينا

مجموعا في ديوان مفرد أو دواوين مفردة لكان من الجائز أن يكون فيه عدد كثير من القصائد الطويلة.

وإلى أن نعثر في قادم الأيام على تلك المجموعة من أشعار اللصوص وأخبارهم التي جمعها السكري وغيره[1]، والتي قد نعثر فيها على عدد من قصائدهم، فما علينا إلا قبول الحقيقة الماثلة أمامنا، وهي ظاهرة انتشار المقطوعات في شعر الصعاليك[2].

(٢) التفت دارسو شعر الصعاليك إلى ظاهرة الوحدة الموضوعية في قصائدهم ومقطوعاتهم. ونحن نستطيع أن نضع لما بين أيدينا من قصائد ابن براقة ومقطوعاته عنواناً خاصّاً بها دالاّ على موضوعها.

فقصيدته الميمية مثلاً يستهلّها بحوار بينه وبين صاحبته التي تشفق عليه، وتنصحه بعدم تعريض نفسه للمهالك، ثم ينتقل إلى وصف حياة الصعاليك وما فيها من يقظة وترقب، يتبعها بأبيات يتحدث فيها عن غارته على حريم المرادي، وهذه المعاني كلّها تدور في إطار الغرض الرئيسي وهو الفروسية والحماسة. وكذلك قصيدته اللامية تناولت طائفة متعددة من الأغراض الجزئية، التي أشرنا إليها، ولكنها لا تكاد تخرج في مجموع أبياتها عن

---

(١) انظر ص ٥٣ من دراستنا هذه.

(٢) لمزيد من التفصيل في هذا الموضوع انظر:

د. يوسف خليف: الشعراء الصعاليك (في العصر الجاهلي): ص٢٥٩- ٢٦٤.

د. عبد الحليم حفني: شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه): ص٤٠٥.

كونها«وصف حرب» من حروب قومه. وكذلك الحال في سائر مقطوعاته التي لا نكاد نجد أية صعوبة في وضع العناوين المختلفة لها، المعبرة عنها، الدالة على موضوعاتها، فمثلا المقطوعة (رقم ١)«فخر بالقبيلة» ، والمقطوعة (رقم ٢)«مدح لابن الخطاب» ، والمقطوعة (رقم ٣)«وصف للسفن» ، والمقطوعة (رقم ٤)«هجاء عمرو» ، والمقطوعة (رقم ٥)«وصف الخيل وإيثارها على الأبناء» ، وهكذا نستطيع أن نفعل بسائر مقطوعات شعر ابن براقة دون أن نُحِسَّ بأيّ تفاوت بينها وبين عناوينها.

(٣) وفيما يتعلق بالمقدمات الطللية، فإننا نجد ابن براقة -في قصيدته الميمية- يتخلص من المقدمة الطللية، وهو في ذلك مثل الكثيرين من الشعراء الصعاليك الذين لم يبدأوا قصائدهم ومقطوعاتهم بمقدمات غزلية. وإنما نجده يستهل قصيدته بحوار بينه وبين المرأة التي أسماها سليمى، وهي ليست المرأة التي يقف الشاعر على أطْلالها، ويبكي أيامه السالفة معها، ولكنها المرأة الحريصة على فارسها، التي تدعوه إلى المحافظة على حياته. وقد أطلق أحد الباحثين على هذه المقدمات النسائية عند الشعراء الصعاليك«مقدمات الفروسية في شعر الصعاليك» في مقابل«المقدمات الطللية في الشعر القبلي» [1].

ولنستمع إلى ابن براقة وهو يستهل قصيدته بحديث بينه وبين صاحبته، تنصحه فيه بألاّ يعرّض نفسه للمخاطر، وأن يجعل ليله سباتاً يستريح فيه،

---

(١) د. يوسف خليف: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ص٢٦٨.

ولكنه يعجب من هذه النصيحة فكيف ينام الليل من وهب حياته للبطولة والمغامرة؟ ألم تعلم بأنه أحد أفراد طائفة الصعاليك الذين لا ينامون من الليل إلاّ قليلاً؟ وهل تريد منه أن يكون كأولئك الخلـيّين المسالمين الذين ينامون الليل كلّه؟

تَقُولُ سُلَيمى لا تَعَرَّضْ لَتلفَةٍ	**وَلَيلُكَ عَن لَيلِ الصعَاليك نائمُ**
وَكَيفَ يَنامُ الليلَ مَن جُلُّ مالِهِ	**حُسامٌ كَلَونِ الملحِ أَبيضُ صارِمُ**
غَمُوضٌ إذا عَضَّ الكَريهَةَ لَم يَدَعْ	**لَهُ طَمَعاً طَوعُ اليَمينِ مُلازِمُ**
أَلَم تَعلَمي أنَّ الصعَاليكَ نَومُهُم	**قَليلٌ إِذا نامَ الخَليّ المُسالِمُ**

ونجد ابن براقة يستهل قصيدته اللامية بحرصه على ذكر أسماء المواضع، وتعيين مواقعها، وذكر أسمائها، ولكنه لم يطل الوقوف عليها، ولم يبكِ ولم يستبك، وإنما يعتذر لصاحبته عن زيارة ديارها لانشغاله عنها بتلك الحرب التي اشتعلت بين قومه وقومها، ويتخذ من ذلك وسيلة لوصف تلك الحرب والحديث عن فروسيته:

عَرَفتَ مِنَ الكُنودِ بِبطنِ ضَيمٍ	**فَجَوِّ بِشائمِ طَلَلاً مُحيلا**
تَعَفّى رَسمُهُ إلاّ خِياماً	**مُجَلَّلَةً جَوانِبُها جَليلا**
عَداني أن أزورَكَ أنَّ قَومي	**وقَوْمَكَ ألقَحُوا حَرباً شَمولا**
وأنَّكِ لَو رَأيتِ الناسَ يَومَ الـ	**ـحيارِ عَذَرتِ بالشُغُلِ الخليلا**
غَداةَ تَصارَخَت عَبْدُ بنُ عَمرٍو	**وأهلُ تُضاعَ فاحتَمَلوا قَتيلا**

ويستهل ابن براقة مقطوعة له لم يصل إلينا منها -فيما بين أيدينا من مصادر- سوى ستة أبيات يتحدث فيها عن الحرب وشجاعته فيها، ولا ندري إن كانت لها مقدمة طللية لم تصلنا أم لا، يقول:

أَلا إنَّ حَرباً بَينَ أَفناءِ مَذْحِجٍ ... وَبَينَ أَمينَ حَيثُ حلّت كِرامُها

لَحَربٌ يُغِضُّ الشيخُ منها غَبوقَةً ... وَتَظهَرُ من سوقِ النساءِ خِدامُها

فَأَشرَعتُ صَدري دونَها لِرِماحِهِم ... وَأَحرَزتُ نَفسي أَن تَراخى حِمامُها

(٤) ويتّصل بالحديث عن مقدمات القصائد في شعر الصعاليك عدم الحرص على التصريع في مطالع نماذجه الفنية، من قصائد ومقطوعات، فابن براقة لم يلتزم التصريع في قصيدته، بمعنى أن يكون مصراعا البيت الأول من القصيدة متفقين في الكلمة الأخيرة، التي هي قافية القصيدة، فالقافية الملتزمة في أواخر أبيات القصيدة، نجدها أيضاً ملتزمة في آخر الشطر الأول من البيت الأول، ولكن قصيدتي ابن براقة تخالفان هذا الطابع، ولا تلتزمان بالتصريع، فمطلع قصيدته اللامية:

عَرَفتَ مِنَ الكُنودِ بِبطنِ ضَيمٍ ... فَجَوِّ بِشائِمٍ طَلَلاً مُحيلا

ومطلع قصيدته الميمية:

تَقولُ سُلَيمى لا تَعَرَّض لِتَلفَةٍ ... وَلَيلُكَ عَن لَيلِ الصَعاليكِ نائمُ

وإذا كانت قصيدتاه قد تخلّصتا من التصريع، فإن ما بين أيدينا من مقطوعاته عدا مقطوعة واحدة، قد تخلصت من التصريع أيضاً. ومقطوعته المصرّعة مطلعها[1]:

ألا هَل لِلهُمومِ مِن انفِراجِ ... وهَل لي مِن رُكوبِ البَحرِ ناجِ

وقد يكون من المفهوم أن يوجد التصريع في القصائد الطويلة التي يهتم بها الشاعر اهتماماً فنّياً خاصاً، أمّا أن يترك ابن براقة التصريع في قصيدتيه، اللتين صحّت نسبتهما إليه، ويصرّع في مقطوعته ذات الأبيات الأربعة، فهنا ما يستحق الوقوف عنده.

ونحن قد نعلل هذا بواحد من احتمالين: إما أن تكون هذه المقطوعة -وبخاصة أن موضوعها خارج عن دائرة الصعلكة- جزء من قصيدة طويلة لم تصل إلينا كاملة، التزم فيها ابن براقة بالتصريع، وهو ما يخالف منهجه في قصيدتيه السابقتين. وإما أن هذه القصيدة ليست مما تصح نسبته إليه، وبخاصة أن أبا سعيد السكّري جامع شعر اللصوص قد نسبها إلى ابن براق الهذلي[2]، وهذا الاحتمال قد يكون أكثر قبولاً لدينا. وبهذا يكون كل ما وصلنا من شعر ابن براقة قصائد ومقطوعات قد خلت من التصريع.

وقد لاحظ الدارسون المحدثون سمة عدم الحرص في شعر الصعاليك على التصريع في مطالع نماذجه الفنيّة، وأرجعها أحدهم إلى تلك الثورة التي

---

(١) انظر المقطوعة وتخريجها ص ٩٠، ٩١ من دراستنا هذه.

(٢) وضّحنا موقفنا من هذه الأبيات في مقدمة دراستنا هذه.

كانت تجيش بها نفوس الصعاليك على أوضاع مجتمعهم، والى تلك الحركة التي كانوا يعيشون فيها، والتي كانت ترفض الخضوع لتقاليد مجتمعهم. تلك الثورة وتلك الحركة ظهرت آثارهما عن طريق العقل الباطن في حياتهم الفنية فكان شعرهم ثائراً على الأوضاع الفنية في الشعر الجاهلي القبلي، حراً في أوضاعه الفنية[1].

وقد يبدو هذا التحليل مقنعاً إلى حد كبير، ولكن كيف نفسّر عدم التصريع في ذلك الكم الهائل من قصائد ومقطوعات غير الصعاليك في العصر الجاهلي ؟ فليس معنى تميز شعر الصعاليك بهذا الطابع أنّ شعر غيرهم التزم التصريع، وإنما الواقع أن التصريع غلب على القصائد العربية في غير شعر الصعاليك ولكنه لم يلتزم به التزاماً تاماً. كما أن عدم التصريع ليس خاصاً بشعر الصعاليك، وإنما غلب عدم التصريع على شعرهم[2].

ولاحظ دارسو شعر الصعاليك خفوت الصّنعة الفنية في شعرهم؛ لان حياتهم القلقة المضطربة، التي لا تكاد تعرف الاستقرار والطمأنينة، جعلت شعرهم يتسم بالسرعة الفنية، بحيث لا نلمح فيه أثراً من آثار التجويد الفني المتمهل، الذي يوجد عند غيرهم[3].

---

(١) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ص٢٧٤.

(٢) لمزيد من التفصيل في معرفة نماج مصرعه وأخرى غير مصرعة من شعر الصعاليك وغيرهم، انظر: شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه): ص٤٠١- ٤٠٦.

(٣) انظر الشعراء الصعاليك(العصر الجاهلي): ص ٢٩٠-٢٩٢.

وقد كان«التشبيه» أقوى الألوان الفنية التي نجد نماذج منها في شعر ابن برّاقة، وهو لون يقوم على الصنعة السريعة التي لا تتجاوز عقد موازنة سريعة بين أمرين يشتركان في صفة أو أكثر. ومن تشبيهاته قوله:

ناديتُ هَمْدانَ والأبوابُ مغلقةٌ ... ومِثْلُ همدانَ سنّى فتحة الباب
كالهُندوانِيّ لم تُفْلَل مَضارِبُه ... وجهٌ جميلٌ وقلبٌ غيرُ وجّابِ

فهو يشبه قومه«همدان» في مضائهم وقوة عزيمتهم بالسيف الهندواني الحاد، الذي لا يتثلم.

ويشبه بعيره في سرعته بالقطاميّ مرّة، وبالظليم مرّة أخرى:

حَبَكتُ مُلاءتي العَليا كأنّي ... حبَكتُ بها قُطامياً هزيلا
كَأنّ مُلاءتيّ على هِجَفٍ ... أحَسّ عَشيَّة ريحاً بليلا

أمّا سيفه فإنه يشبه في بياضه الملح:

وكَيفَ يَنامُ اللّيلَ مَن جُلُّ مالِهِ ... حُسامٌ كَلَون المِلحِ أبيضُ صارِمُ

وشبه النساء اللواتي سبوهن في الحرب بالبقر:

كأنّ نساءهم بقر مراج ... خلال شقائق تطأ الوحولا

ونلحظ في أشعار ابن براقة –على قلّتها– إغراباً في بعض ألفاظها، حتى إنّ الناظر فيها يضطر إلى الرجوع إلى المعاجم المطوّلة لفهم معانيها، ويكفي أن نقرأ هذين البيتين في وصف بعيره:

كَـــأَنَّ مُلاءَتَـــيَّ عَلَـــى هِجَـــفٍّ أَحَـــسَّ عَـــشِيَّةً رِيحـــاً بَلِيـــلا

عَلَـــى حَـــتِّ البُرَايَـــةِ زَمْخَـــرِيِّ الـــسْـ ـــسَواعِدِ يَنْبَـــرِي رَتَكـــاً ذَلِيـــلا

وقوله في وصف فرسه:

وَرُبَّ طَمُـــوحٍ فِي العِنَـــانِ تَرَكْتُهـــا بِسائِلَةِ الحَصْحَاصِ مُلْقىً لِجامُهـا

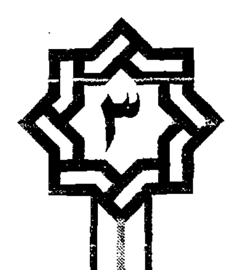
وَعادِيَـــةٍ سَـــوْمَ الجَـــرادِ وَزَعْتُهـــا بِطَعْـنٍ كَسـاها مِنْـهُ رَدْعـاً كِلامُهـا

دَنَـــوتُ لَهـــا تَحْـتَ العَجـاجِ فَأَدْبَرَتْ شَواكِلُها اليُسرى كَثِيـراً سِهامُهـا(١)

ولكننا نجد أشعاره أقلّ إغراباً من الناحية اللغوية، مما نجده في بعض أبيات رفيقه تأبط شراً، الذي اختلف اللغويون حول معاني بعض ألفاظه اختلافا كبيراً(٢).

(١) انظر الأبيات ص ١٢٢ من دراستنا هذه.

(٢) انظر أمثلة من شعره في: الشعراء الصعاليك، ص٣١٥.



الفصل الثالث

شعر عمرو بن براقة الهمداني

ما وصلنا من شعره



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



(۱)

- البسيط -

(۱) ناديتُ هَمْدانَ والأبوابُ مغلقةٌ ومِثْلُ همدانَ سنّى فتحة البابِ

(۲) كالهُندوانِيّ لم تُفْلَل مَضارِبُه وجهٌ جميلٌ وقلبٌ غيرُ وجّاب

الرواية والمعاني

(۱) في البيان والتبيين« ناديتُ هيذان ....» بتحريف «همْدان» إلى«هيذان».

سنّى: فتح وسهّل .

(۲) في العقد الفريد:«... وقبْبٌ غير وجّاب»، وفيه تحريف .

الهندواني: السيف المطبوع من حديد الهند . تفلل: تثلم .

الوجّاب: الخفّاق المضطرب من الخوف .

التخريج

نسب البيتان إلى عمرو بن براقة في الأشباه والنظائر للخالديين: ۲/ ص ۲۰۳، ونسبا إلى علي بن أبي طالب في العقد الفريد: ۲/ ص ۳۳٦.

ورد البيتان من غير عزو في البيان والتبيين:۱/ ص٤۱، وفي العقد الفريد:۳/ ص ۳۵۵. وأضاف ابن عبد ربه:« تمّثل بهما عليّ بن أبي طالب».

(٢)

- مشطور الرجز -

(١) ما إنْ رأيتُ كفتى الخطّابِ

(٢) أبرَّ بالدين وبالأحسابِ

(٣) بعد النبيّ صاحبِ الكتابِ

❖ روى الزبير بن بكّار في الأخبار الموفقيات بإسناد إلى هشام بن الكلبي عن أبيه أنّ عمر – رضي الله عنه – أذن للناس فدخل عمرو بن براقه، وكان شيخاً كبيراً يعرج فأنشد (الأبيات). فقال له عمر: – وطعنه بالسّوط – فما فعل أبو بكر؟ قال: لا علم لي به. فقال: لو كنت عالماً به لأوْجَعْتُ ظهرك. (الأخبار الموفقيات: ١/ ص ٦٢٨). ونقل عنه ابن حجر في (الإصابة: ٥/ ص١٤٢).

الرواية والمعاني

(١) في الأخبار الموفقيات: «ما إن رأيتك مثلك الخطابي»، وفي الإصابة: «ما إن رأيت مثلك الخطابي». وفي البرصان والعرجان: «ما رأينا مثلك يا ابن الخطّاب» وهو غير مستقيم الوزن .

(٢) في الأخبار الموفقيات، والإصابة: «أَبَرَّ بالدين وبالكتاب»، وفي البرصان والعرجان: «أبرّ بالأدنى وبالأحباب».

التخريج:

نسبت الأبيات إلى عمرو بن برّاقة في: الأخبار الموفقيات: ١/ ص٦٢٨، وشرح نهج البلاغة: ١٢/ ص٤٠، وفي الإصابة: ٥/ ص١٤٢، والبرصان والعرجان: ص ٢٢٠.

❖ ذهب أحد الباحثين[1] إلى أن هذا الخبر الذي رواه الزبير بن بكّار مصنوع برمّته، كما أنّه شك في صحة نسبة هذه الأبيات لابن برّاقة، واستند في شكّه على أمرين:

أوّلهما: أنّ ابن برّاقة كان سيّداً شريفاً، وكان ذا مالٍ وفير. ومن كانت هذه حاله -كما يقول- من المستبعد أن يرحل من اليمن إلى المدينة ليفد على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، يستجديه ناقة وكسوة.

وثانيهما: أنّ ابن برّاقة من فحول شعراء الحماسة والفروسية، ورجل في مثل هذه الشاعرية، لا يقول مثل هذا الرجز الركيك.

وللرد على ما ذهب إليه نقول:

(١) إنّ خبر وفود ابن برّاقة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الزبير بن بكّار بإسناده، وتناقلته عنه المصادر، التي ذكرناها في تخريج هذه الأبيات، ولا نجد في أي مصدر منها ما يشعر بوجود شك في رواية الخبر. أو في نسبة هذه الأبيات لابن برّاقة. يضاف إلى ذلك أننا لم نجد بين مترجمي ابن برّاقة من يذكر أنه كان ذا مال وفير، ولم نجد عندهم ما يشير إلى ذلك.

(١) د.حسن أبو ياسين: شعر همدان وأخبارها، ص٢٧٢.

فابن برّاقة -كما ذكرت المصادر- كان فارساً وصعلوكاً فاتكاً، يغير على القبائل للنهب والسّلب، وكان رفيقاً لتأبط شرّاً والشنفرى، وغيرهم من الصعاليك، الذين أوردت المصادر وصفاً مطولاً لغاراتهم على القبائل[1]، كما أنها أوردت أشعاراً لهم يشكون فيها جوعهم وفقرهم[2]. وابن برّاقة - عندما وفد على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه- كان شيخاً كبيراً أعرج، ومن كانت هذه حاله، فلا يستبعد أن يفد على الخليفة طالباً للرفد والعطاء، وبخاصة أن كبر سنه وضعف جسمه لا يساعدانه على شن الغارات، وأعمال الصعلكة التي كانت تعود عليه بالمال والغنائم.

ولا أدري كيف يكون ابن برّاقة ذا مال وفير، ونحن نعلم أن الفقر كان من أبرز الأسباب التي دفعت الصعاليك إلى الصعلكة، ولذلك نجد الروايات تقرن غاراتهم بالفقر وطلب القوت، بل بالمجاعة في أكثر الأحيان. وأبن برّاقة نفسه يقول إنّ سيفه معظم ماله:

وَكَيفَ يَنامُ اللَيلَ مَن جُلُّ مالِهِ — حُسامٌ كَلَونِ المِلحِ أَبيَضُ صارِمُ

ولو كان ابن برّاقة ذا مال وافر فما الذي يدفعه إلى ارتياد الجبال الصعبة والأفراط التي يذكرها في قوله:

إذا اللَيلُ أَدجى وَاكفَهَرَّ ظَلامُهُ — وَصاحَ مِنَ الأَفراطِ بومٌ جَواثِمُ

وَمالَ بِأَصحابِ الكَرى غالِباتُهُ — فَإِنّي عَلى أَمرِ الغَوايَةِ حازِمُ

(١) انظر ص٣٧-٣٩ من دراستنا هذه، ولمزيد من التفصيل انظر الأغاني: ٢١/ ١٤٩-١٩٨.

(٢) انظر أبياتاً من شعر تأبط شراً يشكو الجوع والحاجة في الأغاني: ٢١/ ص١٦٩.

أما الشك في هذا الخبر لمجرد استبعاد أن يكون ابن برّاقة قد رحل من اليمن إلى المدينة، وأنه قطع تلك المسافة لأجل كسوة وناقة، فهذا لا نجد دليلاً عليه، فالمصادر لا تذكر لنا الوجهة التي قدم منها ابن برّاقة، فهو، وإن كان موطنه اليمن إلاّ أنّ نشاطه في الصّعلكة شمل أرجاء واسعة من الجزيرة، وكان يغير في أنحاء الحجاز وعليا مكة، كما يذكر أبو الفرج الأصفهاني(١). وقد يكون اتخذ من تلك المناطق دار إقامة، وأنه قدم على الخليفة من مكان قريب، وبخاصة أن كبر سنه وضعف جسمه، لا يساعدانه على تحمُّل وعثاء السفر ومشقته.

(٢) أما الأمر الثاني، وهو أن هذه الأشعار من الرجز الركيك، الذي لا يتناسب مع شاعرية ابن برّاقة في الفروسية والحماسة، فللردّ على ذلك نقول: إنّ نقاد العرب القدامى –على اختلاف أزمانهم وبيئاتهم– قالوا بالتفاوت في أساليب الشعر لدى الشاعر الواحد، ولم يتطلّبوا من الشاعر أن يسير على طريق واحدة، وأن يتبع أسلوباً واحداً في شعره، فها هو القاضي الجرجاني، يقول: «ولا آمرك بإجراء أنواع الشعر كلّه مجرى واحداً، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه، بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني، فلا يكون غزلك كافتخارك، ولا مديحك كوعيدك، ولا هزلك

(٣) الأغاني: ٢١/ ص١٦٣.

بمنزلة جدّك...»[١] وهذا الذي طالب به الجرجاني، كان قد تنبّه إليه الآمدي[٢]، ودعا إليه أبو هلال العسكري[٣]، وتناوله أيضاً بعض الأدباء والنقاد الأندلسيين[٤].

وفرّق النقاد بين أن يتفاوت شعر الشاعر في القصيدة أو المقطوعة الواحدة، وبين أن يكون هذا التفاوت في قصائد ومقطوعات متعددة، وعدّوا التفاوت في أبيات القصيدة الواحدة عيباً، ولكنهم لم يتطلّبوا من الشاعر أن يكون شعره كلّه في مستوى واحد من الجزالة أو الرقة؛ لأن التزام الشاعر بمستوى فنّي واحد في جميع شعره «جهل بتقلّب الحال النفسيّة، وإنكار لكون الشعر متفاوتاً بحسب تلك الحال»[٥].

وفي الواقع التطبيقي فإنّ فحول الشعراء من أمثال بشار وأبي تمام والمتنبي وغيرهم، كان يجزل شعر أحدهم حيناً، ويرقّ ويلطف حتى يصل إلى حد الركاكة حيناً آخر، وهنالك نماذجُ كثيرة من شعرهم، يظهر فيها مثل

---

(١) الوساطة: ص٢٤.
(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ١/ ص٤٠٢.
(٣) تحدث أبو هلال العسكري عن ذلك في فصل سمّاه: «حسن النظم والرصف والسّبك في الكلام» انظر: كتاب الصناعتين: ص١٣٩ - ١٥٩.
(٤) منهم ابن خفاجة الشاعر في مقدمة ديوانه: ص١١، وحازم القرطاجني في مواضع متفرقة من كتابه: «منهاج البلغاء».
(٥) تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ص٤٩.

هذا التفاوت، التفت إليها النقاد، ووقفوا عندها، ولكن الأمر لم يصل بهم إلى الشك في صحة نسبتها إلى أصحابها.

وبعد، فإن الركاكة في أبيات ابن برّاقة السابقة، وعدم اتّساقها مع الجزالة في شعر الفروسية عنْده، لا يكفيان للشك في صحة نسبتها إليه. ومن يدري فقد يكون لابن برّاقة أشعار أخرى تجري على هذا النحو من الرقّة، التي قد تصل إلى حد الركاكة ولكنها لم تصل إلينا.

(٣)

- الطويل -

(١) ألا هَل للهُمومِ من انفِراجِ ... وهَل لي مِن رُكوبِ البَحرِ ناجِ

(٢) أكُلَّ عَشيّةٍ زَوراءُ تَهوي ... بنا في مُظلِمِ الغَمراتِ ساجِ

(٣) يشُقُّ الماءَ كَلكَلُها مُلِحّاً ... على ثَبجٍ مِنَ المِلحِ الأُجاجِ

(٤) كأنَّ قَوَاذِفَ التَيّارِ فيها ... نِعاجٌ يَرتَمينَ إلى نِعاجِ

- أورد الشمشاطي هذه الأبيات في باب «وصف السّفن والبحار». (الأنوار ومحاسن الأشعار: ص ٢٨٨).

الرواية والمعاني:

(١) عجز البيت في محاسن الأشعار، وشرح ديوان الهذليين، ونزهة الأبصار في محاسن الأشعار: « وهل أنا ...». ناج: اسم فاعل من نجا، والمنجي: المخلص .

(٢) في شرح أشعار الهذليين: «في مظلم الغمرات داجي».

الزوراء: السفينة، الغمرات: جمع غمرة، وهي الشّدة. السّاجي: الممتد المظلم.

(٣) في محاسن الأشعار ونزهة الأبصار: « على ثبج من الثلج الأجاج».

والثبج: علوّ وسط البحر إذا ارتفعت أمواجه .

(٤) رواية البيت في شرح أشعار الهذليين: « كأن تتابع الأمواج فيه نعاج يرتعين إلى نعاج».

وعجز البيت في محاسن الأشعار: «نعاج يرتقين إلى نعاج».

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى عمرو بن براقة في: الأنوار ومحاسن الأشعار: ص ٢٢٨، وفي كتاب الزهرة: ٢/ ص٢٣٢، ونزهة الأبصار في محاسن الأشعار: ص٤٥٨.

ونسبت الأبيات إلى ابن برّاق الهذلي في شرح ديوان الهذليين: ص ٨٧٨ .

(٤)

- الطويل-

(١) تَعَرَّضَ لي عَمرٌو وَعَمرٌو خِزايَةٌ ... تَعَرُّضَ ضَبعِ القَفرِ للأَسَدِ الوَرد

(٢) وَما هُوَ لي نِدٌّ فأَشتِمَ عِرضَهُ ... ولا هُوَ لي عَبدٌ فَأَبطِشَ بِالعَبدِ

- أورد الخالدّيان هذين البيتين في باب الهجاء، يهجو فيهما ابن برّاقة عمرو بن مَعْد يكرب الزبيدي[1]. (انظر الأشباه والنظائر:٢/ ص ٢٧١).

الرواية والمعاني:

(١) الأسد الوَرْد: ذو لون بين الكميت والأشقر. والجمع وُرْد ووِراد .

(٢) الند: المِثْل والنّظير، والجمع أنداد .

التخريج:

البيتان في الأشباه والنظّائر للخالديين: ٢/ ص،٢٧١ .

(١) من سادات أهل اليمن ، أسلم بين يدي النبي (ص) في السّنة العاشرة، وشهد وقعة القادسية، واكثر شعره في الحماسة وذكر الفتوح (انظر ترجمته في الأغاني: ١٥/ ص ١٦٢-١٩١).

(٥)

- الخفيف -

(١) غَبَرَتْ خيلُنا نُقاسِمُها القو	تَ ولَم يُبقِ حاصدُ المَحلِ عودا
(٢) شَتوةٌ توسِعُ الجِمالُ لها الرِّسْـ	لَ ونَسقي عِيالَنا تَصريدا
(٣) ذاكَ حتّى إذا الرَّبيعُ نَفى الأز	مَةَ قُدنا بِها شَياطينَ قودا
(٤) ورَمَينا بِها ديارَ الأعادي	فَأَثابَت بكُلِّ قَعْبٍ قَعودا
(٥) حبَّذا هُنَّ مَتْجَراً رَبِحَ الصَّفْـ	ـقَةَ تَحوي الغِنى وتَشْفي الحَقودا

الرواية والمعاني

(١) غَبَر الشيء يغبُر: أي بقي، والغابر: الباقي أو الهالك، وهو من الأضداد.

(٢) التصريد: الشرب دون الريّ. الرِّسْل: اللبن. معنى البيت: أننا نؤثر جيادنا باللبن على أبنائنا. وقد أستحسن أصحاب الاختيارات هذه البيت من أجل هذا المعنى[1].

(٣) قود: جمع أقْود. والأقود من الخيل: طويل الظهر والعنق.

(٤) القَعْب: القدح الكبير. والقَعود من الإبل: ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد(اللسان: قعد). أراد الشاعر أنّ هذه الخيل قد كافأتنا بما

(١) انظر ص٦٠ من بحثنا هذا.

آثرناها به من لبن على أبنائنا بأن غنمنا بفضلها إبلاً كثيرة حتى أن كـلّ قَعْبٍ سقيناها إياه قد عاد علينا بناقة كبيرة.

التخريج:

الأبيات (١-٥) في نزهة الأبصار محاسن الأشعار: ص٢٨٨.

الأبيات عدا (٤) في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/ ص٣٦٠

(٦)

- مشطور الرجز-

(١) وَهُـــمْ يكِـــدّونَ وأيّ كــــدّ

(٢) مــن دارةِ الـــذّئبِ بِمجْرَهِــدّ

الرواية والمعاني:

(٢) الدارة: كل حفرة تنفتح في الرمل (اللسان: دور).

ودارة الذئب: اسم موضع .

المجرهد: المكان القفر لانبت فيه ولا مرعى . (اللسان: جرهد).

التخريج:

البيتان في معجم ما استعجم: ٢/ ص ٣٩٣ (جرهد).

(٧)

- الوافر -

(١) وكَم لاقَيتُ ذا نَجَبٍ شديدٍ ... تَسيلُ به النُفوسُ عَلى الصُدورِ

(٢) إذا الحَربُ العَوانُ بِهِ استهامت ... وجالَ فذاكَ يَومٌ قَمطَريرُ

الرواية والمعاني:

(١) النجب: لحاء الشجر، أو قشر عروق الشجر الصلب. وأراد بذي نجب: الرمح تكون عصاه صلبة.

(٢) الحرب العوان: التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة، كأنهم جعلوا الأولى بكراً(الصحاح:عون).

استهامت: صارت مستهامة، والمستهام: الذاهب العقل من العشق، أراد أنّ الحرب تغْرم بالرمح. قمطرير: يوم قمطرير، أي شديد(الصحاح: قمطر). وفي البيت إقواء وهو اختلاف حركة الرويّ.

التخريج:

نسب البيتان إلى عمرو بن برّاقة في مروج الذهب: ٢/ ص١٣٢.

(٨)

الطويل-

(١) إنّك مُستَرعىً وإنّا رعيّةٌ وإنّك مدعوٌّ بسيماك يا عُمَرُ

(٢) لدى يوم شرٍّ شرُّه لِشِراره وخيرٍ لمن كانت مُؤانسةُ الخِيَرْ

- روى ابن أبي الحديد «أنّ عمر – رضي الله عنه- أذن يوماً للناس، فدخل عليه شيخ كبير يعرج، وهو يقود ناقة رجيعاً يجاذبها، حتى وقف بين ظهراني الناس، ثم قال(البيتين). فقال عمر: لا حول ولا قوة إلا بالله، من أنت؟ قال: عمرو بن برّاقة، قال: ويحك! فأمر بناقته فقبضت، وحمله على غيرها وكساه وزوّده». (شرح نهج البلاغة: ١٢/ ص٤٠).

(الناقة الرجيع: التي رجعت في السّفر مرات).

الرواية والمعاني:

(١) في المؤتلف: « وإنك مسترعى.... فإنّك مدعُوٌّ....»

(٢) رواية البيت في المؤتلف:

« لدى يومِ حقٍّ شرُّه لِشراره وخيرٌ لمن كانت مَعِيْشَتُهُ الخِيَر».

وروايته في البرصان:

«أرى يوم شرٍّ شرّه متفاقم وقد حمّلتْكَ اليوم أحسابها مُضَرْ».

وعجز البيت في من نسب إلى أمه من الشعراء:« وخيرٌ لمن كانت معائشه الخير».

التخريج:

نسب البيتان إلى ابن برّاقة الهمداني في: البرصان والعرجان: ص٢٢٠، والأخبار الموفقيات: ١/ ص٦٢٨، وشرح نهج البلاغة: ١٢/ ص٤٠.

ونسبا إلى ابن برّاقة السّكوني في المؤتلف والمختلف: ص٦٧.

ونسبا إلى حميد بن طاعة السّكوني[1] في: من نسب إلى أمه من الشعراء: ص٥٥- ٥٦.

صدر البيت(١) نسب إلى ابن برّاقة الهمداني في:الإصابة: ٥/ ص١٤٢، وفي الضائع من معجم الشعراء: ص١٠٣.

---

(١) ذكره الآمدي في المؤتلف: ص٢٢٠، وأورد له شعراً.

(٩)

الكامل-

عَرَفْتَ حنيفةُ إذْ رأتْ بمُبايضٍ ... نِهْماً شعارهم المبين : نزالِ

الرواية والمعاني:

مبايض: بضم الميم، اسم موضع كان فيه يوم للعرب(معجم البلدان: الميم والباء وما يليهما).

نِهْم: بطن من بطون همدان، وهم قوم ابن برّاقة.

التخريج:

نسب البيت إلى عمرو بن براقة في: من اسمه عمرو من الشعراء، ص٨٢.

(١٠)

- الوافر-

(١) عَرَفْتَ مِنَ الكُنودِ بِبطنِ ضَيْمٍ فَجَوِّ بِشائمٍ طَلَلاً مُحيلا

(٢) تَعَفّى رَسمُهُ إلاّ خِياماً مُجَلَّلَةً جَوانِبُها جَليلا

- لم يذكر ابن المبارك الذي انفرد بإيراد هذه القصيدة شيئاً يفسر مناسبتها. ولكن قراءة أبياتها تدل أنها من شعر الفروسية والحماسة، وقد سمّاها الأصمعي - كما ذكر ابن المبارك- إحدى المنصفات[1]. (منتهى الطلب: ٤/ ص١٩٩).
والشاعر يتحدث فيها عن وقعة كبيرة كانت بين قومه هَمْدان وبين قوم صاحبته الذين تربطهم بقومه أواصر رحم.

الرواية والمعاني:

(١) الكنود: الجحود. بطن ضيم: الضيم ناحية الجبل، وقيل هو واد أو بلد من بلاد هذيل.
بشائم: واد يَصُبّ في بَشَمى، وبشمى واد أسفله لكنانة. (معجم البلدان: ضيم، بشائم).
مُحيل: أي أتى عليه حول.
(٢) تَعَفّى: من العفاء وهو الدروس والهلاك. مجلّلة: مغطاة.

(١) المنصفة: مقطوعة أو قصيدة من الشعر، يقولها الفارس مصوِّراً خصمه، أو خصوم قومه، ومحاولاً إنصافهم، بإعطاء صورة حقيقية لشجاعتهم ونبلهم. (انظر نماذج من المنصفات في: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي: ص٣٠٢- ٣٠٨).

(٣) عَـــداني أن أزورَكَ أنَّ قومــــي	وقَوْمَــكَ ألقَحُــوا حَربــاً شَمــولا
(٤) وأنّـك لَـو رأيـتِ النـاسَ يَـومَ الـ	ـحيارِ عَـذَرتِ بالـشُّغُلِ الخليـلا
(٥) غَداةَ تَصارَخَت عَبْدُ بنُ عَمروٍ	وأهــلُ تُــضاعَ فــاحتَمَلوا قَتيــلا
(٦) غَداةَ حَبا لَهُم عَمرُ بنُ عَمروٍ	بــشكّةِ كامــلٍ يَدعــو جَزيــلا

الرواية والمعاني:

(٣) عداني أن أزورك: منعني وصرفني. ألقحوا: أهاجوا وأسعروا حرباً شملت الجميع وعمتهم.

(٤) يوم الحيار: من أيام العرب، وهذا اليوم لا نكاد نعرف من أخباره شيئاً. والحيار: مدينة بالشام لبني عبس(معجم البلدان: باب الحاء والياء وما يليهما)

(٥) عبد بن عمرو: في هَمْدان ثلاثة بطون كُلّها عبد بن عمرو هم: بنو عبد ابن عمرو بن جشم، وبنو عبد بن عمرو بن السبيع، وبنو عبد بن عمرو بن الصائد (الإكليل:١٠/ ص ٥٩، ص١١١). وتُضاع: وادٍ بالحجاز لثقيف وهوازن. (معجم البلدان: باب التاء والضاد وما يثلثهما)

(٦) حَبا لَهُم: دنا منهم واعترضهم. الشّكة: السلاح، يقال: رجلٌ شاكُّ السلاحِ، وشاكٌّ في السلاح، وهو اللابس للسلاح التام. يدعو جزيلا: أي يدعو دعاء كثيراً.

(٧) فَــردّوه بمُــشعَلَةٍ قَلــوسٍ ... تَخــالُ رِداءَهُ منهــا طَميــلا

(٨) وَقــامَ مُـصَوِّتٌ مِـنّا وَمنهُـم ... وَكــلٌّ ينتحــي حَنَقــاً وَبيــلا

(٩) وَقــامَ مُـصَوِّتانِ بِـراسِ عَـثٍّ ... أَقــامَ الحَــربَ وَالعَــيَّ الطَويــلا

(١٠) وَغــودِرَ في ديــارِهِم حُبَـيشٌ ... وَعيــلَ عَلــى الأَكــارِسِ أَن يَــؤولا

(١١) وَعيـلَ عَلـى الحَمـولِ وَمَن عَليها ... فَــلا سَــيراً يُطيــقُ وَلا حُلــولا

الرواية والمعاني

(٧) مشعلة: أي طعنة مشعلة يتفرّق منها الدم، أو بغارة منتشرة متفرقة. قلوس: تقذف بالزبد. طميل: ملطخ بالدم، والطِّمْل: الثوب الذي صبغه، والسهم الطميل: الذي لطخ بالدم.

(٨) مصوّت: من الصوت، وهو أن ينادي بعضهم بعضا، أو يفعل أحدهم فعلاً له أثر، فيصيح ويعرّف بنفسه عن طريق الفخر والعجب. ينتحي: يعتمد. الحَنَق: الغيظ والغضب.الوبيل: الشديد.

(٩) رأس عث: لعله اسم موضع، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. العيّ: الكلام الذي لا يفهم، وأراد الأصوات التي تكون خلال الحرب.

(١٠) غودر في ديارهم حبيش: أي مات. عيل: أعجز وثقل. الأكارس: أراد الأكاريس، فحذف للضرورة، والمفرد كِرْس: الجماعة من الناس، والجمع أكراس، وأكاريس جمع الجمع(اللسان: كرس).

(١١) عيل: ثقل. الحمول: الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل.

(١٢) وَنُسلِكُهُم مَـدارِجَ بَطـنِ حُـرٍّ ... إلى قَـرْنٍ كَمـا سُـقْتَ الحَـسيلا

(١٣) كَـأَنَّ نِـساءَهُم بَقّـرٌ مِـراجٌ ... خِـلالَ شَـقائِقٍ تَطَـأُ الوُحـولا

(١٤) لَهُـنَّ صواعـقٌ يَعرِفـنَ فينـا ... بَـني الأخـواتِ وَالنَـسَبَ الدَخيـلا

(١٥) بِكُـلِّ خَبيبـةٍ وَمَجـازِ عُـرضٍ ... تَـرى نَمَطـاً يُطَـوَّحُ أو خَميـلا

(١٦) فَلَمّـا أَن هَبَطنـا القـاعَ رَدّوا ... غَواشِيَنـا فَأدبَرنـا جُفـولا

الرواية والمعاني

(١٢) في قصائده نادرة: «... بطن صُر»، وفيه تحريف، وبطن صُـرّ لم أجده في كتب المواضع.

المدارج: المسالك والطرق. بطن حُـر: وادٍ بنجد. قرن: جبال قرن باليمن.

(١٣) بقر مراج: أي مضطربات في السير من سرعتهن. الشقائق: السّحائب تبعّجت بالأمطار الغدقة.

(١٤) لهن صواعق: أي للنساء، والصواعق: جمع صاعقة، وهي الصيحة.

(١٥) الخبيبة: المستنقع أو بطن الوادي، أو الطريقة من الرمل. النمط: ضرب من الثياب أو البسط والجمع أنماط . يُطوّح: يُرمى. والخميل: القطيفة، وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان .

(١٦) القاع: الأرض الواسعة المطمئنة. غواشينا: أي فرساننا الذين كانوا يغشون المكان. أدبرنا جفولا: ولّينا مدبرين .

(١٧) وَقَامَ لَنا ببَطنِ القاعِ صِيْقٌ ... فَخَلّى الوازعونَ لَنا السَّبيلا
(١٨) فَأَدركنا دُعاهُم مِن بَعيدٍ ... نَهُزُّ البيضَ يَشفينَ الغَليلا
(١٩) فَأَيّاً ما رأيتَ نَظَرتَ طِرْفاً ... عَلَيهِ الطَّيْرُ مُنعَفِراً تَليلا
(٢٠) فَلَمّا أَن رَأَيتُ القَومَ فَلّوا ... فَلا زَنداً قَبَضتُ وَلا فَتيلا
(٢١) حَبَكتُ مُلاءَتي العَلْيا كَأَنّي ... حَبَكتُ بِها قُطامياً هزيلا

الرواية والمعاني:

(١٧) في المؤتلف: «.... ببطن القاع ضيق وأظنه تصحيفاً».

الصّيق: الغبار الجائل في الجوّ، أو الصوت المدوّي. الوازعون: جمع وازع، والوازع في الحرب: الموكل بالصفوف الذي يزع (يكفّ) من تقّدم منهم.

(١٨) أدركنا دعاهم: سمعناه. والدعاء: الاعتزاء في الحرب. البيض: السيوف. الغليل: الغيظ.

(١٩) الطِّرف: (بكسر الطاء) الكريم من الفتيان ومن الخيل أيضاً، وأراد هنا رجلاً فارساً منعفراً: ممرّغا بالتراب. تليلا: صريعاً، مِنْ تلّه أي صرعه.

(٢٠) فُلّوا: فلّهم عدوّهم، طردهم. الزّند: العود الأعلى الذي يقتدح به.

(٢١) حبكت: شددت. الملاءة: الثوب. القطامي: الصقر .

(٢٢) كَـأنَّ مُلاءَتَـيَّ عَلى هِجَـفٍ	أَحَـسَّ عَـشيَّةً ريحـاً بَليـلا
(٢٣) عَلى حتِّ البُرايَة زمخريِّ السـ	ـواعد يَنبَـري رَتَكـاً ذليـلا
(٢٤) وَأدبَـرَ عائـذُ البُقمـيِّ شَـدّاً	يَكُـدُّ الصَّمْدَ وَالحَـزَنَ الرَجيـلا
(٢٥) وَغادَرْنـا وَغـادَرَ مولَيـانـا	بِقـاعِ أَبيـدَةَ الـوَغمَ الطَويـلا

الرواية والمعاني:

(٢٢) الهِجَفّ: ذكر النعام، وهو الظليم الجافي، وقيل: الجافي المُسِنّ. البليل: الريح الباردة، أحسن ريحاً بليلا فهو يبادر إلى بيضه لئلا يبتل.

(٢٣) في المؤتلف: «... ينتحي رَتكاً ذليلا». الحت: السريع.
والبراية: القوّة. وظليم ذو براية: أي ذو قوة وبقاء على السير.
زمخري السواعد: طويلها. ينتحي: يعتمد. ينتحي رتكاً ذليلا. ينتحي رتكاً: أي يجدّ في السير السريع والرتّك: عَدْو النعامة. الذليل: أي مذلّل منقاد. الزليل: الذي يزل في مشيه كالماشي في طين.

(٢٤) الشد: العدو. يكد: يرجم ويضرب بالحوافر. الصّمد: المكان المرتفع الغليظ.
والحَزَن: (بفتح الحاء) ما غلظ من الأرض. الرجيل: الأرض المستوية الكثيرة الحجارة، يقال حَرَّة رجلاء: أي مستوية كثيرة الحجارة يصعب المشي فيها.

(٢٥) أبيدة: اسم موضع. الوغم: الثأر والحقد.

التخريج:

انفرد بهذه القصيدة ونسبتها إلى عمرو بن براقة منتهى الطلب: ٤/ص ٢٠٤-٢٠٧

الأبيات: (١٦، ١٧، ٢٢، ٢٣) نسبت إلى ابن برّاق الثمالي[1] في المؤتلف: ص ٨٨.

(١) سبق لنا أن عرفنا به ص ٢٤ من بحثنا هذا.

(١١)

- البسيط -

فما هداكَ إلى أرْضٍ كعالِمِها ولا أعانَكَ في عَزْمٍ كعزّامِ .

- أورد اليوسي هذا البيت في أبيات الحكمة والتمثيل (المحاضرات في الأدب واللغة: (١/ ص ١٥٩) وأورده عبد القادر البغدادي شاهداً في باب حروف الجر (شرح أبيات مغني اللبيب: ٨/ ص ٣٠).

التخريج:

- ورد البيت منسوباً إلى عمرو بن براقة في شرح أبيات مغنى اللبيب ٨/ ص ٣٠، وفي المحاضرات في الأدب واللغة لليوسي: ١/ ص ١٥٩.

(١٢)

الطويل -

فلا تَأمَنَنّ الدّهرَ حُرّاً ظَلَمْتَه فما لَيْلُ مظلومٍ كريمٍ بنائم

- أورد أبو هلال العسكري هذا البيت شاهداً على التتميم.[١] (كتاب الصناعتين: ص٣٨٩).

التخريج:

تفرّد بإيراد هذا البيت ونسبته إلى عمرو بن براقة أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: ص٣٨٩.

(١) انظر ص ٦٢ من دراستنا هذه.

(١٣)

- الطويل -

(١) تَقولُ سُلَيمى لا تَعرَّض لتَلفَةٍ ... وَلَيلُكَ عَن لَيلِ الصَعاليك نائمُ

(٢) وَكَيفَ يَنامُ اللَيلَ مَن جُلُّ مالِهِ ... حُسامٌ كَلَونِ المِلحِ أَبيضُ صارمُ

- ذكر أبو علي القالي بسنده إلى ابن الكلبي أن رجلاً من مراد يقال له حريم أغار على إبل عمرو بن براقة الهَمْدانيّ وخَيْل له فذهب بها، فأتى عمرو سليمى – وكانت ابنة سيّدهم وعن رأيها يصدرون – فأخبرها أنّ حريماً المرادي أغار على إبله وخيله، فخوّفته فتكات حريم، فلم يستمع لها وأغار عليه عمرو فاستاقَ كل شيء له، فأتى حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يردّ عليه بعض ما أخذ منه، فامتنع ورجع حريم، وقال عمرو (الأبيات). انظر الأمالي: ١/ ص ١٢١- ١٢٢، والأغاني: ٢١/ ص١٩٨).

الرواية والمعاني:

(١) في منتهى الطلب: «... لا تُعَرّض لتَلفة » وفي المؤتلف، وتاريخ ابن عساكر، وشرح الشواهد الكبرى:«.... وليلك من ليل ... » التّلْفَة: المهلكة.

(٢) في منتهى الطلب، وفي الحماسة المغربية وشرح شواهد المغني للسيوطي، وتاريخ ابن عساكر: «...من جلّ همّه». الحسام: السيف . الصّارم: القاطع

ومعنى البيتين: أن سليمى تحذره من تعريض نفسه للهلاك، وتطلب إليه الابتعاد عن حياة الصعاليك، فيجيبها: إنّ من يملك سيفاً صارماً لا ينام الليل، وإنّما ينطلق به للغزو والحرب.

(٣) غَمُوضٌ إذا عَضَّ الكَرِيهَةَ لَم يَدَع ... لَـهُ طَمَعاً طَوعُ اليَمينِ مُلازِمُ

(٤) أَلَم تَعلَمي أَنَّ الصَعَاليكَ نَومُهُم ... قَليلٌ إِذا نَامَ الخَلِيُّ المُسالِمُ

الرواية والمعاني:

(٣) في الأغاني:

«وَصَوْتٌ إذا عضَّ الكريهة لَم يَدَعْ ... لها طمعاً طوعُ إليمين مُكارِمُ».

وفي مَن اسمه عمرو من الشعراء:

«صَموتٌ إذا عضّ الضريبة لم يَدَعْ ... لها طمعاً طوع اليمين مُكارِمِ».

وفي الوحشيات:

«جَزارٌ إذا مَّس الضريبة لم يَدَعْ ... بها طَمعاً طوعُ اليدين مُكارِمِ».

وفي شرح حماسة أبى تمام للشنتمري: « غموس إذا عضّ ...».

غموض: من غمض السيف في اللحم، غاب. الكريهة: الشدّة، الحرب. الغموس: الماضي في الضريبة المنغمس فيها. يصف السيف بأنه حاد، قاطع، يحقق في الضرب أقصى ما يمكن، وهو طوع اليد التي تحمله أي سريع الطعن والضرب.

(٤) في الأغاني وتاريخ ابن عساكر، واللسان:«إذا نام الدّثور المسالِمُ».

والدّثور: المتدثّر .

وفي الوحشيات: «.... إذا نام البطين المسالم». وعجز البيت في الإكليل: «غرار إذا نام الغني المسالم».

الخلَيّ: الخالي من الهموم. المسالم: ضد المحارب .

يقول: إذا نام المسالم، المتدثر بغطائه، قام الصعاليك يبحثون عن غنائمهم خلال الليل.

(٥) إذا الليلُ أَدجى وَاكفَهرَّ ظَلامُهُ   وَصاحَ مِنَ الأفراطِ بُومٌ جَواثِمْ
(٦) وَمالَ بِأَصحابِ الكَرى غالباتُهُ   فَإِنِّي عَلى أَمرِ الغَوايَةِ حازِمْ

الرواية والمعاني:

(٥) في كتاب الأزمنة والأمكنة، وفي من اسمه عمرو من الشعراء، والإكليل:
« إذا الليل دَجّى واستقلّت نجومه   وصاح من الأفراط هام جواثِمُ».
رواية البيت في الأغاني، ولسان العرب، وشرح الشواهد الكبرى:
«إذا الليل أدجى واكفهرت نجومه   وصاح من الأفراط هامُ جواثِمُ».
وفي جمهرة اللغة: «إذا الليل أدجى واكفهرّت نجومه».
وذكر القالي أن صدر البيت يُروى: «إذا الليل أسجى واسْجَهَرّت نجومه».
وفي تاريخ ابن عساكر:
«إذا الليل أدجى واكفهرت نجومه   وصاح من الإفراط هوامُ حوائِم»
أدجى: أظلم . والظلام المكْفَهِرّ: المتراكب الظلمة. الأفراط: الآكام، وهي الجبال الصغار واحدها فُرُط. اسْجَهرّت النجوم: ظهرت أو توقّدت .
(٦) في شرح الشواهد الكبرى: «... بأصحاب الكرى غلباته».
وراوية البيت في البارع، وفي لسان العرب:
«ومال بأعناق الكرى غالباته   فأتي على أمر القواية حازمُ».
القواية: القوّة في الحزم. والكرى: النعاس والنوم. غالباته: أي نعساته المستولية على الإنسان. الغواية: الجهل . يقول: إنه إذا ما جاء الليل، وأطبقت الظلمة ومال الناس إلى النوم فَإنّه يجدّ في طلب الغواية (أي لذة الغزو والطعن).

(٧) كَذَبْتـم وَبيتِ اللّه لا تَـأخُذونَهـا مُراغَمَـةً مـا دامَ للسَّيْفِ قـائمُ
(٨) تَحـالَفَ أقـومٌ عَلَـيَّ ليَسلَموا وَجَـروا عَلَـيَّ الحَـربَ إذ أنـا سـالمْ
(٩) أَفَـالْيومَ أُدعـى لِلهَـوادَةِ بَعدَمـا أُجيـلَ عَلـى الحَـيِّ المَـذاكي الصَّلادمُ

الرواية والمعاني:

(٧) في حماسة البحتري: «... لا تاخُذُنّها». مراغمة: غصْباً وقِسْراً. قائم السيف: مقبضه، وهو يقسم بأنهم لن يستطيعوا سبي ماله عنوة، ما دام سيفه بيده.

(٨) في الأغاني، وحماسة البحتري والمعاني الكبير لابن قتيبة، وتاريخ ابن عساكر: « تحالف أقوام عليّ ليسمنوا». وفي أمالي المرتضى«.....ليسمنوا ... إذا أنا سائم» .

ليسمنوا: يقال أسمن بنو فلان إذا رَعتْ إبلهم فصادفوا فيها سِمناً يقول: إن القوم قد اجتمعوا عليه للخلاص منه، وهاجموه وكان هو مسالماً لهم.

(٩) في الأغاني« ومهذّب الأغاني: «أفالآن أدعى ... ». وفي الإكليل: «فلا أنا أدعى...».

وعجز البيت في الحماسة المغربية: «أجيل على الحيّ العتاق الصّلادم».

وفي نظام الغريب: «فلا أنا أدعى للهوادة بعدما تُمال على الحي...».

الهوادة: اللّين. المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان الواحدة مذكّ. الصلادم: الخيل الصّلبة الشديدة .

الشاعر يتساءل باستنكار فيقول: كيف يطلبون منه اللّين والحِلم الآن، بعد ما كان من أمر تلك الغارة، وما بذله من جهد وشجاعة، لإخضاع ذلك الحيّ بغزو الخيل لهم .

(١٠) فإنّ حَريماً إن رَجا أن أَرُدَّها ... وَيَذهبَ مالي يا ابنَةَ القَيْلِ حالمُ

(١١) متى تَجمَع القَلبَ الذّكيّ وَصارماً ... وَأَنفاً حمِّياً تجتنبكَ المَظالمُ

الرواية والمعاني:

(١٠) في الأغاني: «كأن حريماً إذْ رجا أن يضمّها ويذهب مالي يا ابنة القوم حالم».

وفي الحماسة المغربية:

«وإن حريماً قد رجا أن أردّها ... ويذهب مالي يا ابنة العمّ حالم».

في تاريخ ابن عساكر: «كأن خُزَيْما إذ رجا ... يا ابنة القوم حاكم».

وفي حماسة البحتري: «فإنّ جزيماً ... «وفيه تصحيف .

وحريم: ضبطه أبو عبيد البكري في« سمط اللآلىء» بفتح الحاء وكسر الراء وهو حريم بن مالك الهمداني وقال: ومن ضبطه على غير هذا صّحفه[١]. القيل: السيّد، وكانت تطلق على الملك من ملوك حِمْيَر، والجمع أقيال.

(١١) في كتاب الزهرة: «.... وأنفاً جميعاً »، وفيه تحريف. أنف حَمِيّ: عزيز لا يحتمل الضيم والهوان. يقول: إنّ الإنسان إذا كان لديه السيف والبأس وعزة النفس، فإنَّ أحداً لن يجرؤ على ظلمه والاعتداء عليه.

---

(١) سمط اللآلئ: ٢/ ص٧٤٨.

(١٢) متى تَطلُبِ المَالَ المُمَنَّعَ بالقَنا ... تَعِش ماجداً أو تَختَرِمكَ المَخارِمُ

(١٣) وَكُنتُ إِذا قَومٌ غَزَوني غَزَوتُهم ... فَهَل أَنا في ذا يالَ هَمْدانَ ظالِمُ

الرواية والمعاني:

(١٢) في كتاب الزهرة: «ومن يجمع المال ...، وفي الحماسة المغربية «متى تجمع المال...». وفي الأشباه والنظائر: «وَمَن يطلب المال...».
ورواية البيت في الأغاني:
«ومن يطلب المال ... يعش ذا غنىً أو تخترمه المخارم».
وفي تاريخ ابن عساكر: «ومن يطلب المال... يعش ماجداً...».
ورواية البيت في شرح الشواهد الكبرى:« متى تجمع المال تعش مثريا...».
وعجز البيت في الوحشيات وعيون الأخبار، وبهجة المجالس: «يعش مثريا...».
القنا: الرمح. اخترمته المخارم: أهلكته المنايا. يقول: ليس للفارس طالب الغنى، إلاّ أن يسعى وراءه بشجاعته وبأسه فإمّا أن يفلح فيعيش ماجداً أو يموت.

(١٣) في كتاب الكامل للمبرد: «وكنتُ إذا قومٌ رَموني رَميْتهم» وفي العقد الفريد: «فهل أنا في ذا آل همذان ...». وفي مقاتل الطالبّيين:«.. يا آل همذان ظالم»، وفيهما تصحيف « همْدان» إلى« همذان». وفي تاريخ ابن عساكر: «فهل أنا فيما نال همدان ظالم».
وقوله: يال همدان، أصله يا آل همدان حُذفتْ الهمزة تخفيفاً(شرح أبيات المغني: ٨/ ص٣٠).
ومعنى البيت أن الشاعر ينفي عن نفسه الظلم؛ لأنه لا يغزو إلاّ من يغزوه.

(١٤) فلا صُلحَ حَتّى تُقدَعَ الخَيلُ بِالقَنا وَتُضرَبَ بِالبيضِ الخِفافِ الجَماجِمُ
(١٥) وَلا أَمنَ حَتّى تَغشِمَ الحربُ جَهرَةً عُبَيدَةَ يَوماً وَالحُروبُ غَواشِمُ
(١٦) أَمُستَبطِئٌ عَمرُو بنُ نُعمانَ غارَتي وَما يُشبِهُ اليَقظانَ مَن هُوَ نائِمُ
(١٧) إذا جَرَّ مَولانا عَلَينا جَريرَةً صَبَرنا لَها إِنّا كِرامٌ دَعائِمُ
(١٨) وَنَنصُرُ مَولانا وَنَعلَمُ أَنَّهُ كَما النّاسُ مَجرومٌ عَلَيهِ وَجارِمُ

الرواية والمعاني:

(١٤) في حماسة البحتري، وفي الأغاني: «... حتى تعثر الخيل بالقنا».
في المؤتلف والحماسة البصرية: «ولا صلح حتى تقرع الخيل بالقنا».
وعجز البيت في الأغاني والحماسة المغربية «... الرقاق الجماجم».
تُقدع الخيل بالقنا: تُضرب بالرماح لتكبح وتُكَفّ. البيض الخفاف: السيوف.
أي لا صلح حتى يأخذ بثأره، فيُعْمل الطعن في الخيل والسيوف في الرؤوس.
(١٥) تغشم الحرب: تظلم، وسمّيت الحرب غشوماً؛ لأنها تنال غير الجاني.
والغشم: أشد الظلم.
(١٦) في منتهى الطلب: «.... من هو حالم» وفي شرح الشواهد الكبرى:
«أمستبطن عمرو .. وما ليل مظلوم إذا همّ نائم».
وعمرو بن نعمان قد يكون أخا حريم بن نعمان المرادي، الذي أغار عليه ابن براقة .
(١٧) في المؤتلف: «إذا جرّ مولانا علينا ظُلامةً». المولى: ابن العم، والناصر، والجار، والحليف.
الجريرة: الجناية . الدعائم: السادة وأصل الدعامة: عماد البيت .
(١٨) في همع الهوامع: «وتنصر مولانا وتعلم ...». وفيه تصحيف.

التخريج:

الأبيات جميعها في أمالي القالي: ٢/ ص١٢٢، وفي منتهى الطلب: ٤/ ص ١٩٩-٢٠٣، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ١/ ص ٣٥٠- ٣٥٤.

الأبيات:(١، ٢، ٤، ٥، ٧، ١٠-١٨) في الوحشيات لأبي تمام: ص ٣١ .

الأبيات: (١، ٢، ٤، ٥-١٤، ١٧، ١٨) في الإكليل: ١٠/ ص١٩٤- ١٩٥.

الأبيات:(١-١٤) في الأغاني:٢/ ص ١٩٨-١٩٩ وتفرّد صاحب «الأغاني» وصاحب «الأكايل» فأوردا بعد الثالث:

نَقَدْتُ به ألفاً وسامحتُ دونه على النّقد إذا لا يُستطاع الدراهم»

الأبيات:(١، ٢، ٤- ٧، ١١- ١٣، ١٦- ١٨) في شرح الشواهد الكبرى(بهامش خزانة الأدب): ٣/ ص ٣٣٢.

الأبيات: (١- ١٥) عدا الثالث في تاريخ دمشق: ٢/ ص١٦٣-١٦٤، منسوبة إلى عمرو بن سُراقة الهمداني، وفيه تحريف براقة إلى سراقة .

الأبيات: (١، ٢، ٤، ٧، ٩-١٥) في الحماسة المغربية: ٢/ص٦١٦-٦١٧.

الأبيات: (١، ٢، ٤، ٧، ١١- ١٤) في الحماسة البصرية: ١ص٣٤٦- ٣٤٧.

الأبيات:(١، ٢، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨) في الأشباه والنظائر للخالدين:١/ ص٧،٨.

الأبيات: (١، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨) في المؤتلف: ص ٨٨.

الأبيـات: (١، ٢، ٧، ١٣، ١٧، ١٨) في شـرح شـواهد المغني: ١ / ص٥٠١ .

الأبيات: (١-٥) في من اسمه عمرو من الشعراء: ص ٨٢ .

البيتان: (١، ١٣) في فصل المقال: ص٣٨٢.

البيت: (١) في رَصْف المباني: ص ١٥٩ .

الأبيات: (٢، ٧، ١٢) في شرح نهج البلاغة: ٣/ ص ٢٤٥.

الأبيات: (٢، ٤، ١١) في الحماسة الشجرية: ١/ ص٢١٠.

البيت: (٤) نسب إلى الحارث بن ظالم المري[1] في اللسان (دثر)

البيت: (٥) في الأزمنة والأمكنة: ١ / ص ٢٩٧، ومعجم ما استعجم: ص ٣٩٣، ولسان العرب: (فرط،كفهر) وجمهرة اللغة (فرط) ونسب إلى الأجدع الهمداني[2] لسان العرب (دجا).

البيت: (٦) ورد بلا عز وفي لسان العرب (قوا).

البيتان: (٦، ١١) في البارع: ص ٥٢١ .

---

(١) شاعر جاهلي، من أشراف بني مرّة وساداتهم، له في المفضليات قصيدتان وأخباره في الأغاني: ١١/ ص٨٩ وما بعدها.

(٢) سيد شريف وشاعر فارس، قاد قومه في كثير من حروبهم، وتذكر المصادر أنه عُمّر إلى زمن عمر بن الخطاب، وأنه وفد عليه. له ترجمة في: المؤتلف: ص٦١، والإكليل: ١٠/ ص٨٦.

الأبيات: (٧، ١٤، ١٨) في شرح أبيات المغني: ٢/ص ٥٨.

الأبيات: (٧، ١١، ١٣) في عيون الأخبار: ١/ ص ٢٣٧ منسوبة إلى بعض لصوص همْدان وهو مالك بن حريم.

الأبيات: (٧، ١٠، ١١) في حماسة البحتري: ص ١٩.

البيت:(٧) ورد بلا عز وفي المنتخل: ٢/ ص٨٨٦، وأمالي المرتضى: ٢/ ص٢٧٣.

الأبيات: (٨، ٩، ١٤) في حماسة البحتري: ص ٣٠.

البيت:(٨) في المعاني الكبير لابن قتيبة: ٢ص/ ١١٢٥، وأمالي المرتضى: ٢/ ص٢٦٦.

البيت: (٩) في نظام الغريب: ص ٤٦.

الأبيات: (١١، ١٣، ٧، ١٤) بهذا الترتيب في الأغاني: ٢/ ص ١٩٧.

الأبيات: (١١، ١٢، ١٣) وردت بلا عزو في مقاتل الطالبين: ص٣٢، ووردت منسوبة إلى بعض لصوص همدان في بهجة المجالس: ١/ ص ١٣١.

البيتان: (١١، ١٢) في كتاب الزهرة: ٢/ ص ٣٣٧.

البيتان: (١١، ١٣) في شرح نهج البلاغة:١/ ص٣٤٣ والكامل للمبرد: ١/ ص ٣٥١، ونثر الدر: ٥/ ص ٣١، والعقد الفريد: ٤/ ص ١٠٦، وصفة جزيرة العرب: ص ٦١.

وورد البيتان بلا عزو في البيان والتبيين: ٢/ ص ١٣٨، والمنتخل: ص ٥٨٢. ووردا منسوبين لمالك بن حريم الهمْداني[1] في العقد: ٣/ ص٣٥٦، ونهج البلاغة: ٣/ ص٢٥١.

البيتان: (١١، ١٤) في نوادر المخطوطات: ص ١٨٧، ونشر الدر: ٥/ ص٣١، ووردا بلا عزو في المنتخل: ٢/ ص ٥٨٢ .

البيت: (١١) في قواعد الشعر لثعلب: ص ٨١، والاشتقاق:ص ٤٣٣، وشرح نهج البلاغة: ٣/ ص ٣٤٥،وسمط اللآلي:٢/ ٧٤٩، ونهاية الأرب:٢/ ص١٢٤. وورد بلا عزو في تاريخ الطبري: ٤/ ص ٤٤٥، والمنتخل: ص ٧٤٩، واللسان (ظلم). ووهم محققا« الأصمعيات» فنسباه إلى مالك بن حريم: ص٥٦. ونسب هذا البيت إلى مالك بن حريم في جمهرة أنساب العرب: ص٣٩٤، وفي موضع آخر من الاشتقاق: ص ٤٢٧، كما ونسب في الاشتقاق أيضاً إلى الهذلي: ص١٦، والى الحارث بن ظالم المري: ص١٧. وورد منسوباً إلى نبيه التميمي[2] في الأغاني: ٦/ ص١٥١.

البيت: (١٣) ورد بلا عزو في مجموعة المعاني لمؤلف مجهول: ص٢٠٤، وفي مجموعة المعاني لعبد السلام هارون: ١/ ص ٣٦٨.

---

(١) من فرسان همدان وسادتها في الجاهلية، له قصيدة في الأصمعيات(رقم ١٥). وهو أحد وصّافي الخيل كما يقول عنه الهمداني (الأكليل: ١٠/ ص١٠٠)

(٢) أحد المغنين الذين ذكرهم صاحب "الأغاني"، وكان ينزل سوج الهيثم، وهي محلة من محال بغداد (الأغاني: ٦/ ص١٥١).

البيت: (١٧) في اللسان (جرر) منسوب لساعدة بن جؤية[1].

البيت: (١٨) في سمط اللآلئ:٢/ ص ٧٤٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ص٥٠٠، وشرح القصائد السبع الطوال للأنباري: ص٢٦٤، وشرح أبيات المغنى:٢/ ص٥٧.

وورد البيت بلا عزو في مغني اللبيب: ص ٩٢، ٢٣٦، ٤١٢، ٤٦٨،وشفاء العليل في إيضاح التسهيل:٢/ ص٦٧٢. وفي أوضح المسالك:٣/ ٦٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ص٢٤٥، وهمع الهوامع: ٤/ ص٢٣١، ٥/ ص ٢٢٩، وجواهر الأدب للإربلي: ص ١٥٢.

(١) من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له ديوان شعر مطبوع.

(١٤)

- الطويل -

تقولُ سليمى لي من القومِ إنْ رَأَتْ وجوهَ رجالٍ لوحَتْها السَّمائمُ

الرواية والمعاني:

في نظام الغريب: «.. وجود رجال»، وأظنه تحريفاً، في الإكليل: «تقول... إذ رأت» . لوّحتْها: غيّرتْ لونها. السمائم: مفردها السَّموم، شدة حر الشمس.

التخريج:

ورد البيت مفرداً منسوباً لابن براقة الهمداني في نظام الغريب: ص١٨٥.

تفرّد الهمداني في«الإكليل» فأورد هذا البيت ضمن أبيات القصيدة الميمية (رقم ١٣) بعد مطلع القصيدة. وهو بذلك يخالف المصادر التي نقلت تلك القصيدة، ورَوتها في سلسلة إسناد إلى عدد من أئمة الرواة واللغويين الثقات ولكنها لم تورد هذا البيت.

- البيت في روحه ومعناه متآلف مع الأبيات التي عرضها ابن براقة في مطلع تلك القصيدة، ولكنني لم أضمّه إليها، لأن ترتيب أبيات القصيدة –عند الهمداني– مختلف عن سائر المصادر، التي أوردتها، إذ جعل أولها:

إذا الليل أدجى واستقلّت نجومه وصاح من الأفراط هام جوائم

وهو البيت رقم (٥) في المصادر الأخرى.

(١٥)

- الطويل -

(١) ألا إنَّ حرباً بَينَ أفناءِ مَذْحِجٍ	وبَينَ أمينَ حَيثُ حلّت كِرامُها
(٢) لَحَربٌ يُغصُّ الشيخُ مِنها غَبوقَةُ	وتَظهرُ مِن سوقِ النساءِ خِدامُها
(٣) فَأَشرَعتُ صَدري دونَها لِرماحِهِم	وأَحرَزتُ نَفسي أن تراخى حِمامُها
(٤) ورَبَّ طَموحٍ في العِنانِ تَركتُها	بِسائلَةِ الحَصحاصِ مُلقىً لِجامُها

الرواية والمعاني:

(١) الأفناء: مفردها فناً، وهو ما لا يمكن تخصيصه من الطوائف والفرق. وأمين: هم بنو أمين بن عصاصة بن نِهْم، وهم رهط الشاعر. (الإكليل) ١٠/ ص ١٩٢.

(٢) الغبوق: ما أمسى عند القوم من الشراب. السوق: مفردها ساق، وتجمع سوق وسيقان. الخِدام: مفردها خدمة وهي سير يشدّ في رسغ البعير. وبه سميّ الخلخال خدمة؛ لأنه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة (الصحاح: خدم)

(٣) الحِمام: قدر الموت.

(٤) في نظام الغريب: «بسائلة الخصّاص...». والفرس الطموح: سريع الوثب. الحصحاص: اسم جبل.

(٥) وَعادِيَةٍ سَومَ الجَرادِ وَزَعْتُها ... بِطَعنٍ كَساها مِنهُ رَدْعاً كِلامُها

(٦) دَنَوتُ لَها تَحتَ العَجاجِ فَأَدبَرَت ... شَواكِلُها اليُسرى كَثيراً سُهامُها

الرواية والمعاني:

(٥) في نظام الغريب: «... رَدْعاً كلاهما» وفيه تحريف.

وَزَعْتها: أوقفْتُ تقدّمها. والرّدع: اللطخ بالدم. كِلام،جمع كلْم: وهو الجرح.

(٦) عجز البيت في نظام الغريب: «شواكلها اليسرى لها من أمامها».

الشواكل: جمع شاكلة، وهي خواصر الفرس. السُّهام: بضم السين الضُّمْرُ والتغير.

التخريج:

الأبيات: (١-٦) في الإكليل:١/ ص١٩٥ .

الأبيات: (٢، ٤، ٥، ٦) في نظام الغريب: ص٥٨، ١١٨، ١١٦، ١٢٢.

(١٦)

- مجزوء الكامل -

لا يَمنَعكَ مِن بُغـــــا ءِ الخَيرِ تَعْلاقُ التَمائمْ

الرواية والمعاني:

البُغاء بضم الباء: الطّلب، وقد استشهد صاحب كتاب «الفاخر» بهذا البيت على هذا المعنى.

التخريج:

تفرّد بذكر هذا البيت ونِسْبته إلى ابن برّاقة ابن عاصم في كتاب الفاخر: ص١٨٤.

(١٧)

- مشطور الرجز-

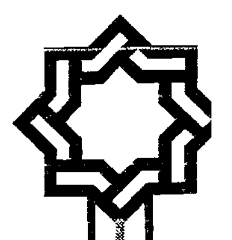
يَفتَرُّ عَن زَورٍ دَجاجتينِ

الرواية والمعاني:

الدجاجة: مائتَأ من صدر الفرس، وهما دجاجتان عن يمين زوره وشماله (اللسان: دجج).

التخريج:

ورد البيت منسوباً لابن بّراقة الهمْداني في المنجّد في اللغة: ص ٩٠، ولسان العرب، وتاج العروس (دجج).



الفهارس العامة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(١) فهرس الأعلام





(٢) فهرس شعر ابن براقة

رقم القصيدة أو المقطوعة	صدر مطلعها... وقافيتها	الوزن	عدد الأبيات	الصفحة
١	ناديت همدان والأبواب مغلقة.....الباب	البسيط	٢	٨٣
٢	ما إن رأيت كفتى الخطاب...	مشطور الرجز	٤	٨٤
٣	ألا هل للهموم من انفراج.... ناج	الطويل	٤	٩٠
٤	تعرّض لي عمرو وعمرو خزاية... الورد	الطويل	٢	٩٢
٥	غبرت خلينا نقاسمها القوت.... عوذا	الخفيف	٥	٩٣
٦	وهم يكدون وأي كدّ	مشطور الرجز	٢	٩٥
٧	وكم لاقيت ذا نجب شديد.... الصدور	الوافر	٧	٩٦
٨	إنك مسترعى وإنا رعية..... عمر	الطويل	٢	٩٧
٩	عرفت حنيفة إذ رأت بمبايض... نزال	الكامل	١	٩٩
١٠	عرفت من الكنود ببطن ضيم.... محيلا	الوافر	٢٥	١٠٠

رقم القصيدة أو المقطوعة	صدر مطلعها... وقافيتها	الوزن	عدد الأبيات	الصفحة
١١	فما هداك إلى أرض كعالمها........ كعزام	البسيط	١	١٠٧
١٢	فلا تأمَنَن الدهر حرّاً ظلمته.... بنائم	الطويل	١	١٠٨
١٣	تقول سليمى لا تعرّض لتلفة... نائمُ	الطويل	١٨	١٠٩
١٤	تقول سليمى لي من القوم إن رأت... السماسم	الطويل	١	١٢١
١٥	ألا إنّ حرباً بين أفناء مذحج.... كرامها	الطويل	٦	١٢٢
١٦	لا يمنعنّك من بغاء... التّمائم	مجزوء الكامل	١	١٢٤
١٧	يفتر عن زور دجاجتين	مشطور الرجز	١	١٢٥

(٣) فهرس البلدان والمواضع



(٤) فهرس الأمم والقبائل



(٥) فهرس المصادر والمراجع

الآبي، أبو سعيد منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ):

- نثر الدُر، حققته: سيدة حامد عبد العال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ):

- المؤتلف والمختلف، حققه: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، حقّقه: أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ١٩٧١.

ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ):

- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت، ١٩٨٠.

أدونيس، علي أحمد سعيد:

- موسوعة الشعر العربي، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦.

الإربلي، علاء الدين بن علي (ت٧٤١هـ):

- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، حققه: حامد أحمد نبيل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحُسين (ت٣٥٦هـ):

- الأغاني، حققه: عبد الستار أحمد فرّاج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٩.
- مقاتل الطالبيين، حققه: السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٤٦.

الأصفهاني، محمد بن داود (٢٩٧هـ):

- الزهرة، حقّقه: إبراهيم السامرائي،ط٢، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ١٩٨٥.

الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ):

- الأصمعيات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، (؟).

إميل بديع يعقوب:

- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ):

- شرح القائد السبع الطوال، حقّقه: عبد السلام هارون، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

الأيوبي، ياسين (الدكتور):

- معجم الشعراء في لسان العرب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت٢٨٤ هـ):

- الحماسة، ضبطه: الأب لويس شيخو، ط١، دار الكتاب العربي بيروت، ١٩٦٧.



البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج (ت٦٥٩هـ):
- الحماسة البصرية، حققه: عادل جمال سليمان، القاهرة، ١٩٧٨.

بروكلمان، كارل:
- تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، ط٢، دار المعارف بمصر.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ):
- خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب، حققه: عبد السلام هارون، ط ١ ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦.
- شرح أبيات مغني اللبيب، حققه: عبد العزيز رباح و أحمد يوسف، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٩ .

البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ):
- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، حققه: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٣٦.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، حققه: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣.
- معجم ما استعجم، حققه: مصطفى السقا، ط٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٨٣.

التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت٥٠٢هـ):
- شرح اختيارات المفضل، حققه: فخر الدين قباوة، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١ هـ):

- كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)، حققه: عبد العزيز الميمني، دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٦٣.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ):

- قواعد الشعر، حققه: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٨.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ):

- البيان والتبين، حقه: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦١.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان، حققه: عبد السلام هارون ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.

ابن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داود (ت٢٩٦هـ):

- من اسمه عمرو من الشعراء، حققه: عبد العزيز بن ناصر المانع، ط١ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١.

الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام (٦٠٩ هـ):

- الحماسة المغربية، حققه: محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر دمشق، ١٩٩١.

جورجي زيدان:

- تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٣.



الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ):

- تاج اللغة وصحاح العربية، حققه: أحمد عبد الغفور العطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ):

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٧هـ.

ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد (ت٦٥٦هـ):

- شرح نهج البلاغة، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٥.

ابن حبيب، محمد (ت٢٤٥هـ):

- كتاب كنى الشعراء وألقابهم، ومعه كتاب من نسب إلى أمّه من الشعراء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ):

- جمهرة أنساب العرب، حققه: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦١.

حسين أبو ياسين (الدكتور):

- شعر همدان وأخبارها، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٣.

الحمدوني، أبو المعالي محمد بن الحسين بن حمدون الكاتب (ت٥٦٢هـ):

- التذكرة الحمدونية، حققه: د.إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦.

الحوفي، أحمد (الدكتور):

- المرأة في الشعر الجاهلي، ط٣، دار النهضة بمصر، القاهرة، ١٩٨٠.

الخالديان، أبو بكر محمد بن هاشم (ت٣٨٠هـ) وأبو سعيد عثمان بن هاشم (ت٣٩١هـ):

- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، حققه محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

ابن خفاجة، أبو إسحق إبراهيم (ت ٥٣٣هـ):

- ديوان ابن خفاجة، حققه: السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف الإسكندرية.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ):

- الاشتقاق، حققه: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٥٨.
- جمهرة اللغة، طبعة دار صادر، بيروت، (؟).

الربعي، عيسى بن إبراهيم (من علماء القرن الرابع):

- نظام الغريب، حققه: د.بولس برونلة، ط١، القاهرة.

الزبير بن بكار، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ):

- الأخبار الموفقيات، حققه: سامي مكي العاني، نشر رئاسة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٨٢.

الزركلي، خير الدين:

- الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٠، بيروت، ١٩٩٢.

السامرائي، إبراهيم (الدكتور):

- من الضائع من معجم الشعراء، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٤.

سزكين، فؤاد (الدكتور):

- تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: د.عرفة مصطفى و سعيد عبد الرحيم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص١٩٩١.

السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت٢٧٥هـ):

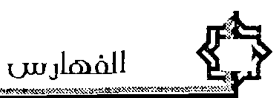
- شرح أشعار الهذليين، حققه: عبد الستار فراج ومحمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢ هـ):

- الأنساب، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، ط١، ١٩٧٩.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ):

- شرح شواهد المغني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- لب اللباب في تحرير الأنساب، حققه: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، حقّقه: عبد العال سالم مكرّم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩.



الشامي، يحيى (الدكتور):

- موسوعة شعراء العرب، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٩.

ابن الشجري، هبة الله علي حمزة (ت ٥٤٢هـ):

- الحماسة الشجرية، ط١، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٤٨.

الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٧٧هـ):

- الأنوار ومحاسن الأشعار، حقّقه: صالح مهدي العزاوي، بغداد، ١٩٧٦.

الشنتمري (الأعلم)، يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦هـ):

- شرح ديوان الحماسة، ط١، حققه: علي المفضل حمودان، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٢.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ):

- تاريخ الرسل والملوك، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، ١٩٦٣.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣ هـ):

- بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، حققه: محمد مُرسي الخولي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.

عبد الحليم حفني (الدكتور):

- شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٧٩.

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ):
- العقد الفريد، حققه: مفيد محمد قميحة، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

عزيزة فوال (الدكتورة):
- معجم الشعراء والجاهليين، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨.

عبد السلام هارون:
- مجموعة المعاني، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

عبد المعين الملوحي (الدكتور):
- أشعار اللصوص وأخبارهم، ط١، دار الحضارة الجديدة، بيروت، ١٩٩٣.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ):
- تاريخ مدينة دمشق، حققه: محب الدين عمر بن أبي غرامة العمروي، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ):
- كتاب الصناعتين، حققه: علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢.

عفيف عبد الرحمن (الدكتور):
- الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤.

- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ط١، دار المناهل، بيروت، ١٩٩٦.

العنابي، أحمد بن محمد (ت٧٧٦هـ):
- نزهة الأبصار في محاسن الأشعار، حققه: السيد مصطفى السنوسي و عبد اللطيف أحمد، ط١، دار القلم، الكويت، ١٩٨٦.

العيني، بدر الدين أبو محمد محمود (ت٨٥٥هـ):
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، بهامش خزانة الأدب للبغدادي.

كحالة، عمر رضا:
- قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ):
- القاموس المحيط، ط٢، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٢.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ):
- الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.
- البارع في اللغة، حققه: هاشم الطعان، بغداد، ١٩٧٥.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ):
- عيون الأخبار، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٠.

- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤.

القرطاجني، أبو الحسن حازم بن محمد (ت ٦٨٤هـ):
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حققه: محمد الحبيب بن الخوجة، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦.

القلقشندي:
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، حققه: إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ):
- الكامل، حققه: محمد أحمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

مجهول:
- مجموعة المعاني، حققه: عبد المعين الملوحي، دار طلاّس، دمشق، ١٩٨٨.

المرتضى، الشريف علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ):
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، حققه، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧.

المرزوقي، أبو علي أحمد بن الحسن (ت٤٢١هـ):
- الأزمنة والأمكنة، حققه: محمد الدليمي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٢.

المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ):
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، حققه: يوسف سعد داغر، ط٢، بيروت، ١٩٧٣.



مطاع الصفدي و إيليا حاوي:

- موسوعة الشعر العربي، اختارها: مطاع الصفدي و إيليا حاوي، شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

المفضل الضبي بن محمد (ت ١٧٨هـ):

- المفضليات، حققه: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (٧١١هـ):

- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.

ابن منقذ، أبو المظفر أسامة (ت ٥٨٤هـ):

- كتاب العصا (ضمن نوادر المخطوطات)، حققه: عبد السلام هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر، ١٩٧٢.

الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨هـ):

- مجمع الأمثال، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

الميكالي، أبو الفضل عبيد الله بن أحمد (ت٤٣٦هـ):

- المنتخل، حققه: يحيى الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠.

ابن ميمون، أبو غالب محمد بن المبارك (ت ٥٩٧هـ):

- منتهى الطلب من أشعار العرب، حققه: محمد نبيل طريف، دار صادر، بيروت.



النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ):
- نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٩.

نللينو كارلو:
- تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٤.

الهمداني، أبو محمد، الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤هـ):
- الإكليل: ج١، ج٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، القاهرة، ١٩٦٦.
ج٨، تحقيق: الأب أنستاس الكرملي، ١٩٣٦.
ج١٠، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، ١٣٦٨ هـ.
- صفة جزيرة العرب، حققه: محمد بن علي الأكوع، الرياض، ١٩٧٤.

الوزير المغربي، أبو القاسم الحسين بن علي (ت٤١٨هـ):
- كتاب الإيناس بعلم الأنساب، حققه: إبراهيم الأبياري / : ط٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٨.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ):
- معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت.

يحيى الجبوري (الدكتور):
- قصائد جاهلية نادرة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨.

يوسف خليف (الدكتور):
- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ط٢، دار المعارف بمصر.

تمّ بعون الله



عَمْرو بن بَرّاقة الهمْداني

سيرته وشعره

صدر للمؤلف

الدكتور شريف راغب علاونة

- الحصين بن الحمام المري (سيرته وشعره).
- شعر ابن طباطبا العلوي الأصبهاني (جمع وتحقيق ودراسة).
- قضايا النقد الأدبي والبلاغة في كتاب "عيار الشعر" في ضوء النقد الحديث
- ابن طباطبا العلوي: شاعر الوصف والغزل (دراسة في مضامين شعره وخصائصه الفنية).
- شعر مالك بن أسماء الفزاري (جمع وتحقيق ودراسة).
- عقيل بن عُلّفة المُري (سيرته وشعره).
- شعر الصحابي عديّ بن حاتم الطائي (جمع وتحقيق ودراسة)